مخارج الأصوات الصامتة عند
الدكتور غانم قدوري حمد
في ضوء الدراسات القديمة والحديثة

أ،م.د.حيدر فخري ميران — علي جواد كاظم
كلية الآداب/ جامعة بابل — كلية التربية/ جامعة بابل

المقدمة

يعد علم الصوت أحد الأركان الأساسية في علم اللغة العربية،وحقيقة هذا العلم يمتد إلى جذور اللغة المنطوقة المواكبة والمسايرة مع تاريخ ولادة البشرية ،لكن الشئ السائد في مفهوم الصوت آنذاك لا يعدو سوى اطلاقات صوتية نطقية معبرة عن إشارة معينة أطلق عليها اسم(اللغة).اذ لم يعن أبناء تلك العصور السحيقة ماهية هذا الصوت،وعلاقتة مع مقاربه بالمخرج او الصفة،ودوره في بناء مفردات اللغة ،ومن ثم أثره في النظام القائم على العلاقات الدلالية بين بنية وأخرى.فكل ذلك قدمه لنا أبو بشر بن قنبر الملقب بـ(سيبويه) حين عرض لنا نظاما لغويا كاملا في علم اللغة العربية،وهذا النظام البارع الذي جسد بـ(الكتاب) قدم مفاهيم صوتية تعتمد على الذائقة الذاتية لكل حرف من حروف العربية وكان هذا التذوق لتلك الحروف مثار جدل كبير عند ابناء العصر الحديث.

ومن اولئك الذين أثاروا الجدل بشان جهود القدامى استاذنا د.غانم قدوري الحمد الذي قدم لنا جهدا صوتيا كبيرا من خلال دراساته الصوتية عامة وجهود علماء التجويد خاصة، معللا وموجها ومفسرا الاصوات المفردة وتركيباتها في ضوء النظام اللغوي، وقدم الموصوتات العربية نطقا ونظاما وكل ما تنتابه من تغييرات نطقية وضعتها الطبيعة البشرية .

يعد أستاذنا الدكتور الحمد علما من أعلام الفكر الصوتي العربي على المستوى الدولي والقطري بل أن الحمد عدَّ منهجه طريقا يسلك منه الباحثون في الدرس الصوتي ، فلا يكاد عملا ما في حقل الدراسات الصوتية إلا واغترف من الحمد ومكتبته الصوتية درسا وتحقيقا وبحثاً، كذلك يحسب للحمد أيضا انه قدَّم كوادر متخصصة في هذا المجال فشاع العراق بالدرس الصوتي العربي فلا يخلو قسما من الأقسام الا والدرس الصوتي كان حاضرا ويكون منهله الحمد ومؤلفاته .

وعليه ها نحن نعرض جهد الحمد على المستوى المفرد للاصوات اللغوية موضحين مصطلحات الحمد وارائه في كل موضع ، ومعلقين توجيهاته الصوتية بالحجة والدليل. ومقابلة ذلك كله بجهود القدامى وتحليلات المحدثين وموقفه من كل ما ذُكِر.

...هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد...

الباحثان

توطئة:

يُعَدُّ موضوع مخارج الأصوات اللغوية الصامتة من أهم موضوعات علم الأصوات اللغوية، وحظي بعناية كبيرة من لدن علماء العربية لاسيما علماء التجويد ، وحظي بالعناية نفسها عند الدارسين المحدثين، وكان اهتمام علماء التجويد بمخارج الأصوات أكثر من غيرهم؛ إذ خصصوا كتباً مستقلّةً ببحوثهم الصوتية[١]، هي التي تعرف بكتب التجويد وأفردوا لمخارج الأصوات أبواباً خاصّةً بها.

ولعلَّ نظرةً سريعةً في كتاب (الرعاية) نجد ما لا يقبل الشكَّ في هذه العناية؛ إذ عقد المؤلِّف لحروف العربية باباً خاصّاً تناول فيه مخارجها حرفاً حرفاً، إذ يقول: ((أذكرُ الحروفَ واحداً بعد واحد على رتبة المخارج))[٢]، فمَكِي بن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ) حريصٌ على تحديد موقع كُلِّ صوتٍ من هذه الأصوات داخل الجهاز النطقي، و نجد الأمر نفسه عند الدّانيّ (٤٤٤هـ) في كتابه (التحديد)، وابن الجزريّ (٨٣٣هـ) في مؤلَّفه (التمهيد)[٣].

والذي جعل علماء التجويد ينهجون هذا النهج هو ارتباط دراستهم بتجويد القرآن الكريم، ((فتجويد القرآن هو إعطاءُ الحروفِ حقوقَهَا، وترتيبُها مراتبِها، وردُّ الحرفِ من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقُهُ بنظيره وشَكْلِه، وإشباعُ لفظه، وتمكينُ النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولاتعسُّف، ولا إفراط ولا تكلف))[٤]، فكان لزاماً عليهم أن يحددوا موقع كُلِّ صوتٍ من أصوات العربية، ويَعْرِفوا مخرج ذلك الصوت، يقول الدّانيّ: ((اعلموا أنَّ قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها))[٥].

وحين أراد علماء التجويد تحديد مخرجِ كُلِّ صوتٍ، فكان عليهم أن يعتمدوا على ذائقتهم الصوتية، فاتَّبعوا الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٥هـ) في ذوقه الأصوات، وذلك بأن ينطق بالصوت ساكناً بعد إدخال همزة الوصل عليه، فحيثما يستقرُّ اللسان فثمّة مخرج الصوت[٦].

يقول الدكتور الحَمَد: ((وعلى الرغم مِنْ تحفُّظِ بعض المحدثين على هذه الطريقة في ذوق الحروف؛ بسبب احتمال التأثر بنطق الصوت السابق[٧]، فإنها لا تزال مفيدة في تبيين موضع اعتراض النَّفَس وتحديد مخرج الحرف، حتى تتاح للدارسين وسائل آلية قد تكون أكثر دقة من هذه الطريقة))[٨].

والبحث في مخارج الأصوات المفردة وطبيعتها جعلنا نذكر ثلاث قضايا رئيسة كان للدكتور الحَمَد بحثٌ مستفيضٌ وواضحٌ فيها، هي: حدُّ المخرج، عدد المخارج، مخارج الحروف بالتفصيل.

أولاً- حدُّ المخرج:

المخرج لغةً: ((موضع الخروج. يقال : خَرَجَ مخرجاً حسناً، وهذا مَخْرَجُهُ))[٩]. وفي الاصطلاح؛ فهو: ((النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها))[١٠].

وحدُّ المخرج عند الدكتور الحَمَد هو: ((النقطة المعينة من آلة النطق التي ينشأ منها الحرف أو يظهر فيها ويتميَّز، نتيجة لتضييق مجرى الهواء أو غلقه ثم إطلاقه))[١١]، ونجد هذا التأكيد في موضع آخر من كتبه كان فيه أكثر وضوحاً حين قال: ((المخرج: موضع اعتراض النَّفَس في آلة النطق لإنتاج صوتٍ ما؛ لانَّ مخرج (الميم) عند علماء العربية والتجويد من الشفتين، وهو موضع اعتراض النَّفَس، أما موضع خروجه فهو من الخياشيم، وكذلك (النون)))[١٢].

ويتّفق المحدثون مع علماء العربية والتجويد في أنَّ مخرج (الميم) من الشفتين[١٣]، وعليه فإن الدكتور الحَمَد في تعريفه هذا يُميِّزُ بين مخرج الصوت ومجراه، فصوت (النون) يتكون من طريق عارض في الفم، باعتماد طرف اللسان على ما فوق الثنايا (اللثة)، وجري النفس من الخيشوم (الأنف)[١٤].

وعلى الرغم من استخدام اللغويين والنحويين القدامى عدداً من المصطلحات للتعبير عن مكان الصوت من آلة النطق، إلا أنَّهم لم يذكروا حدّاً للمخرج، وإنما كثرت عندهم المصطلحات الدّالة على مكان خروج الصوت، ويمكن عرضها بتسلسل تأريخي مع الإشارة إلى من ظهر عنده المصطلح أوّلاً، ومَنْ أخذ به من العلماء بعده، وأهم هذه المصطلحات:

• **الحيِّز**: وهو من مصطلحات الخليل، إذ قال: (((الراء) و(اللام) و(النون) في حيِّز واحد[...]، و(الهمزة) في الهواء لم يكن لها حيِّزٌ تُنْسَبُ إليه))[١٥]، واستخدم سيبويه (١٨٠هـ) الحيِّزَ على نحوٍ قليل جداً، بقوله: ((وكذلك (الظاء) و(الثاء) و(الذال)؛ لأنَّهنَّ من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وهنَّ أخوات، وهنَّ من حيِّز

واحد))[١٦].

• **المخرج:** صرَّح الخليل بهذا المصطلح فقال: ((وأمَّا مخرج (الجيم) و(القاف) و(الكاف)، فمن بين عُكْدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم))[١٧]، وتابعه سيبويه وأخذ به واستعمله على نحو كثير[١٨] ، واستعمل هذا المصطلح العلماء كُلُّهم بعد سيبويه[١٩].

• **المبدأ:** قال الخليل: (((الظاء) و(الذال) و(الثاء) لِثَويّة؛ لأنَّ مبدأها من اللِّثة))[٢٠]، وفي ذلك يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: ((وهكذا اتّضح أنَّ مصطلح (مبدأ) مرادف عند الخليل لمصطلح (حيِّز))) [٢١]، ولم أجِدْ ذكراً لهذا المصطلح في مدونَّات علمائنا القدامى بعد الخليل بحسب إطلاعنا.

• **المدرج:** أوَّل استعمال لهذا المصطلح كان عند الخليل، ذكره وهو يعلِّل سببَ تسميةِ الحروفِ الجُوفِ بهذا الاسم، فقال: ((وسُمِّيت جُوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة))[٢٢]. فالمدرج ((يراد به المخرج نفسه))[٢٣]، واستعمله بعد الخليل ابن دريد (٣٢١هـ) في جمهرته[٢٤].

• **المَجْرَى:** ذكره ابن دريد في مقدِّمة الجمهرة، في باب مخارج الحروف وأجناسها؛ إذ قال: ((إنَّ هذه التسعة والعشرين حرفاً لها ستة عشر مجرى))[٢٥].

وبيِّنٌ من قول ابن دريد هذا أنَّ مصطلح (المجرى) مرادف لمصطلح المخرج ، إلاَّ أنَّ مصطلح (المجرى) عند الدكتور إبراهيم أنيس أعمُّ من مصطلح (المخرج)، فيقول عنهما: (((المجرى) أي: طريق النَّفَس من الرئتين حتى الخارج، ويكون مخرج الصوت حينئذٍ هو نقطةً معيّنةً في هذا المجرى))[٢٦].

• **المقطع:** وردَ هذا المصطلح عند ابن جنيّ (٣٩٢هـ)، إذ قال: ((اعلم أنَّ الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفَس مستطيلاً متَّصِلاً حتى يَعْرِض له في الحلق والفم والشفتين مَقاطعُ تثنيه عند امتداده واستطالته، فيُسمّى المقطعُ أينما عَرَض له حرفاً))[٢٧]، وقد أخذ بهذا المصطلح علي القاري (١٠١٤هـ)[٢٨].

ويُفهم من قول ابن جنيّ هذا أن المقطع عنده له دلالتان، **إحداهما:** مكان خروج الصوت، **والأخرى:** الصوت نفسه[٢٩]، وبيَّن الدكتور عبد العزيز الصيّغ السببَ في عدم شيوع هذا المصطلح بقوله: ((إنَّ المقطع كان مصطلحاً وضع ليؤدي معنى المخرج، إلاّ أنَّه لم يستطع أنْ يكتسب الشيوع، على الرغم من أنَّه كان أقرب من معناه إلى المراد، ولم يتيسَّر له عالم كبير له تأثير نفسي عظيم مثل الخليل أو سيبويه، وهو ما حدث لمصطلح المخرج))[٣٠].

ويمكن أن نضيف سبباً آخر فضلاً عمَّا ذكره الدكتور الصيِّغ، وهو أنَّ المقطع كانت له دلالة خاصّة به تختلف عن مفهوم المخرج؛ إذ بحثه علماء العربية، لاسيّما الفلاسفة المسلمين، على أنَّه مُكوِّن من مكوِّنات بنية المفردة في التركيب اللغوي .

ويعد أبو نصر الفارابيّ (٣٣٩هـ) الرائد في استعماله وإدراك مفهومه[٣١]، وجاء من بعده ابن سينا (٤٢٨هـ)[٣٢]وابن الدّهان (٥٩٢هـ)[٣٣]، وابن رشد (٥٩٥هـ) [٣٤]، وحازم القرطاجني (٦٨٤هـ) [٣٥].

• **المحبس:** أوّل مَن استعمله ابن سينا فقال: ((وأمَّا حال المتموِّج من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج والمحابس في مسلكه؛ فيفعلُ الحرفَ))[٣٦] .

وبيَّن الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ لكلٍّ من المخرج والمحبس في هذا النص دلالةً خاصّةً به؛ إذ يقول: ((وأغلب الظن أنَّه يريد بالمخارج مجرى الهواء أو طريقه الذي يكون:إمَّا في الأنف وذلك مع (الميم والنون)، أو من الفم مع باقي الحروف، أمّا المحابس فيبدو أنَّ ابن سينا يريد بها ما أراده القدماء بمصطلحهم المخارج))[٣٧]، ولعلي أتفق مع الدكتور إبراهيم أنيس في غلبة هذا الظَّن؛ لان الدقة في كلام ابن سينا ترجح ذلك، إذ يشير العطف بالحرف (الواو) إلى أنَّ المخرج شيءٌ، والمحبسَ شيءٌ آخرُ، وإلاّ لِمَ لمْ يَعطِف ابن سينا بـ(أو)؟.

وانفرد بمصطلح (المحبس) من القدماء ابن سينا[٣٨]، وأُتَفَرَّدُ من المحدثين الأستاذ محمد الأنطاكيّ سوى أنَّه يُقسمه على عشرة أقسام[٣٩].

وقد عرضتُ ورودَ هذه المصطلحات؛ كي أوضح ما ذكرته سابقاً من أنَّ علماء اللغة والنحو لم يقدِّموا حدّاً جامعاً مانعاً للمخرج، على الرغم من كثرة المصطلحات الواردة عندهم، ولا يمكن لأحدٍ أنْ يؤاخذهم على ذلك؛ فلعلَّ الذي شغلهم عن وضع حدٍ للمخرج أنَّهم كانوا منشغلين بوضع مفاهيم عامَّة، وليست حدوداً جامعة مانعة؛ إذ كانت عنايةُ العالم في تلك الحقبة الأولى إيصالَ الفكرةِ وتثبيتَها في ذهن المتلقي، فإنْ تحقَّقَ له ذلك بمصطلح واحد اكتفى به، وإلاّ وفَّر مزيداً من المترادفات بحسب ما تسعفه به العربية؛ كي تتضح تلك الفكرة ويَسْهُل التماسُها.

أمَّا وضع حدٍّ للمخرج، فكانت مرحلة لاحقة ومكمِّلة لجهود علماء اللغة والنحو، وكان رجالُ هذه المرحلة هم علماء التجويد.

وذهب أحدُ الباحثين المحدثين[٤٠] إلى أنَّ أوَّل إشارة لتعريف المخرج وجدت في كتاب (الرعاية) لمكي القيسيّ، ونقل الباحثُ قولَ مكي وهو: ((جعل ألقابها عشرة مشتقّة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف))[٤١].

وما ذهب إليه الباحث لا يخلو من نظرٍ؛ لأنَّ النص الذي قدَّمه إنْ كان يفهم منه أنَّ فيه إشارة إلى تعريف المخرج، فمِن الأوْلى أن يُنْسَبَ تعريف المخرج إلى الخليل لا إلى مكي، فضلاً عن أنّنا نبحث عن حدٍّ للمخرج وليست إشارة إليه، فلا أعلم كيف نال ذهنُ الباحث الإشارةَ من هذا الكلام؛ إذ هو كلام عام على ألقاب الحروف، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أنَّ مكيّاً ذكر قول الخليل في الباب الذي خصّصه بصفات الحروف، فقال: ((باب صفات الحروف وألقابها وعللها))[٤٢]، ولو كان مكيٌّ يشمُّ منه رائحة التعريف فلِمَ وضعه في هذا الباب؟ ونحن نعلم أنَّ مكيَّاً ذكر مخارج الأصوات بالتفصيل[٤٣]، وأفرد باباً آخرَ سمَّاه بـ((باب الاختلاف في المخارج))[٤٤] إلاّ أنَّه لم يضع في أيٍّ من هذين البابين تعريفاً للمخرج.

ولا يُمْكِنُ للدارس أن يحدد تاريخ وضع حدٍّ للمخرج عند علماء التجويد تحديداً دقيقاً؛ لأنَّ هذا التاريخ يحيط به الغموض وتكتنفه الصعوبة المنهجية، ولعلَّ ما ذكره الدانيّ عن مخرج الصوت أدق مما جاء به مكي القيسيّ، إذ يقول: ((إنَّه الموضع الذي ينشأ منه الحرف))[٤٥].

إنَّ هناك سببين جعلنا نميل إلى أولوية الدانيّ في هذا الموضوع هما :

أحدهما: إنَّ الدانيّ لم يذكر مع المخرج بقية العبارات الدّالة على مكان خروج الصوت التي ذكرها العلماء مِنْ قَبْلِه، وفي هذا دلالة على استقرار المصطلح عنده.

والآخر: استحوذ قولُ الداني على أذهان العلماء الذين أعقبوه، فكان له الأثر الواضح في مؤلَّفاتهم، فنقله غيرُ واحدٍ من العلماء، فمن علماء اللغة نقل أبو حيّان الأندلسيّ (٧٤٥هـ) قول الدانيّ بنصّه، فلم يزد عليه أو ينقص منه حرفاً، فقال: ((الموضع الذي ينشأ منه الحرف))[٤٦]، والأمرُ نفسُه مع الجاربردي (٧٤٦هـ)، والمراديّ (٧٤٩هـ)، والسيوطي (٩١١هـ)[٤٧]، ومن علماء التجويد، قال الأندرابي (٥٠٠هـ): ((في الباب الثامن والعشرين في ذكر مخارج الحروف وهي المواضع التي تنشأ منها حروف العربية))[٤٨]، وارتضاه الشيخ زكريّا الأنصاريّ (٩٢٦هـ)، وملا علي القاريّ (١٠١٤هـ)، ومحمد المرعشيّ (١١٥٠هـ)[٤٩].

وعرَّف أبو شامة الدمشقي (٦٦٥هـ) المخرج بقوله: ((هو موضع خروج الحرف))[٥٠]، وبإنعام النّظر في قول الدانيّ يتبيّن أنَّ لفظة (ينشأ) أدقُّ في التعبير من لفظة (يخرج)؛ لأنَّ النَّفَس يخرج من الجوف، وفي المخرج ينشأ الصوت، فولادة الصوت تكون في المخرج، فالدانيّ ينظر إلى المخرج بأنَّه المكان المخصص بصنع الصوت[٥١].

أمَّا مفهوم المخرج عند المحدثين؛ فإنَّ أهمَّ ما يميّزه هو التركيز على العائق أو العارض الذي يعترض النَّفَس في أثناء عملية التصويت، وعرَّفه الدكتور بسام بركة بأنَّه: ((الموضع الذي

توجد فيه العقبة أو العائق التي تتكوَّن من تضييق أو إغلاق الممر الفمي أثناء النطق))[٥٢]، ومنهم من يركِّز على كلمة (انسداد)، فيقول: ((هو النقطة التي يجري عندها الانسداد لإحداث صوتٍ ما)) [٥٣].

أخلصُ ممَّا تقدم إلى أمورٍ أهمّها:

- كثرة المصطلحات وترادفها عند علماء العربية القدامى للدلالة على مكان إنتاج الصوت في آلة النطق، وكانت للخليل الحصّةُ الأكبر والجهدُ الأعظم.
- لم يضع علماء العربية القدماء حدّاً لمكان خروج الصوت، وقد بيّن الباحثُ السبَبَ في ذلك.
- يعد علماء التجويد وعلى رأسهم الدانيّ أوَّل من وضع حدّاً للمخرج.
- استعمل الدكتور الحَمَد مصطلح (المخرج) للدلالة على مكان إنتاج الصوت؛ وقد يُعزا ذلك إلى استقرار هذا المصطلح في الدراسات العربية القديمة والحديثة.

ثانياً- عدد المخارج:

تعددت المصطلحات الدالة على مكان خروج الصوت من آلة النطق عند علمائنا القدامى، كذلك تعددت أقوالهم في عدد المخارج؛ وربَّما يعود ذلك الخلاف إلى مدى الدقّة التي ينماز بها كُلُّ عالمٍ من غيره في تحديد مخرج الصوت؛ لأنَّ أداتهم المتحسسة للمخرج هو الحس اللغوي لا غير.

ومن الممكن تلخيص مذاهب القدماء في عدد المخارج على النحو الآتية:

١. المخارج سبعة عشر، ونسبه ابن الجزريّ إلى الخليل، وابن سينا، ومكي القيسيّ، وأبي القاسم الهُذَليّ (٤٦٥هـ)، وأبي الحسن شُريح (٥٣٧هـ)، وهو ما اختاره ابنُ الجزريّ نَفْسُه[٥٤]، وللدكتور الحَمَد وقفةُ تأمُّلٍ وتحقيقٍ في نسبة ابن الجزريّ هذه، سنقف عليها لاحقاً إنْ شاء الله .

٢. المخارج ستة عشر، وهو مذهب سيبويه[٥٥]، وتابعه في ذلك معظم علماء اللغة[٥٦]، وطائفةٌ من علماء التجويد[٥٧].

٣. المخارج أربعة عشر، ونسبه الدانيّ إلى قطرب (٢٠٦هـ)، والفرَّاءِ (٢٠٧هـ) والجرميّ (٢٢٥هـ)، وابنِ كيسان (٢٢٩هـ) [٥٨]، واختاره المؤدِّبُ(من علماء القرن الرابع الهجري)[٥٩].

٤. المخارج خمسة عشر، وهو مذهب ابن الطحّان (٥٦١هـ)؛ لأنَّه أسقط مخرج النون الخفيفة[٦٠]، ولم يتبع العلماءُ مذهبَ ابنِ الطحانِ هذا بحسب رأيِّ أحدِ الباحثين[٦١].

وعدد المخارج عند المحدثين مُخْتَلَفٌ فيه كما هو الحال عند القدماء، فذهب معظمهم ((إلى أنَّ مخارج أصوات اللغة العربية الجامدة (الصامتة) عشرة مخارج، ويزيد بعضهم مخرجاً، وقد ينقص بعضٌ آخرُ مخرجاً))[٦٢].

وعدد المخارج عند الدكتور الحَمَد اثنا عشر مخرجاً[٦٣]، ويختلف هذا العدد مع ما ذهب إليه سيبويه الذي جعلها كما ذكرنا ستة عشر مخرجاً، ومن هنا حصر الدكتورُ الحَمَد الخلافَ بين ما ذهب إليه سيبويه في عدد المخارج، وما ذهب إليه هو، في ثلاثة أمور، إذْ قال: ((كان سيبويه قد جعل المخارج ستة عشر مخرجاً، وتابعه جمهور علماء العربية وكثير من علماء التجويد المتقدمين في ذلك، وينحصر الخلاف بين ما ذهب إليه وما ذكرناه هنا في ما يأتي))[٦٤].

وفي ما يأتي بيان هذه الأمور:

الأوّل: جعل سيبويه (اللام) و(الراء) و(النون) من ثلاثة مخارج[٦٥] في حين جعلها من مخرج واحد[٦٦] متابعاً، في ذلك الفرَّاء، وقطرباً، والجرميّ، وابن كيسان، والمؤدِّب، الذين جعلوها من مخرج واحد[٦٧]؛ وذلك للقرب الشديد بين مخارج هذه الأصوات.

الثاني: جعل سيبويه لـ(الضاد) مخرجاً مستقلاً هو ((من بين أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس))[٦٨]، ورأى أنَّ تحديد سيبويه هذا لم يَعِد مطابقاً لنطق الضاد في زماننا، ما يستدعي وضع الضاد في مخرج واحد مع التاء والدال والطاء[٦٩].

الثالث: جعل سيبويه مخرجاً مستقلاً للنون الخفيفة (المُخْفَاة) وهو الخياشيم[٧٠]، في حين ذهب إلى الاستغناء عن مخرج هذه (النون)؛ لأنَّها من الأصوات الفرعية، والاكتفاءُ بمخرجِ النونِ الأصلية[٧١].

والناظر إلى هذه الأمور يسجل الآتي:

١. جعل الدكتورُ الحَمَد قولَ سيبويه ومذهبَه في عدد المخارج، معياراً يتفقُ معه ويختلفُ؛ إقراراً منه بصحّة مذهب سيبويه أوّلاً، ومتابعة العلماء له ثانياً، وتفضيله على الآراء كُلِّها التي ذهبت إلى التبايّن في عدد مخارج أصوات العربية، قال الرضيّ الإستراباذيّ (٦٨٦هـ): ((وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه، وعليه العلماءُ بعده))[٧٢]، وقد نال ترتيبُ سيبويه إعجابَ المستشرقين أيضاً[٧٣].

٢. بيَّن الدكتورُ الحَمَد السَبَبَ في إدراجه اللام والراء والنون في مخرج واحد، وهو القرب الشديد بين هذه المخارج[٧٤].

٣. إدراجه الضاد في مخرج التاء والدال والطاء معاً، وهذا ما ذكره وأيَّده الدرس الصوتي الحديث[٧٥].

٤. عدم جعله مخرج النون الخفية ضمن المخارج، موضحاً السبب في ذلك؛ لأنَّها فرع للنون الأصلية، ولم يذكر بعض علماء التجويد مخرج النون الخفية مع المخارج الأصلية[٧٦]، وأكَّد ذلك الدرس الصوتي الحديث[٧٧].

ممَّا مرَّ يتضح أنَّ الدكتور الحَمَد لم يخالف سيبويه، ولم يكن مقلِّداً له، بل أفاد منه في بحثه عند عدد المخارج، وكذلك أفاد من علماء العربية والتجويد، وبعض ما جاء به الدرس الصوتي الحديث نتيجة للنطق المعاصر، والذي أودُّ أنْ أشير إليه أنَّ سيبويه كان محقّاً في مخرج الضاد بحسب نطقه في زمانه، ((إذْ لولا وجوده لَمَا وصفه))[٧٨]، أمّا الاختلاف معه اليوم فذلك لمقتضيات تطور نطق هذا الصوت فصار مع أصوات طرف اللسان.

أمَّا المذاهبُ الأخرُ في عدد المخارج التي ذكرها علماء العربية والتجويد؛ فقد جاء الدكتور الحَمَد ببعض التحقيقات دلَّت على طولِ نظرٍ وتأمُّلٍ في قراءة هذه المذاهب.

وأبدأ بقول مكي القيسيّ عن مذهب ابن كيسان في عدد المخارج، إذ قال: ((قال ابن كيسان محتجّاً لسيبويه: النون أدخل في اللسان من الراء، وفي الراء تكرير ليس في النون، وارتعاد طرف اللسان بالراء لتكريرها مخالف لمخرج النون، فهما مخرجان متقاربان، قال: واللام مائلة إلى حافة اللسان عن موضع النون، تنحرف عن الضاحك والناب والرباعية حتى تخالط الثنايا. فهذا مخرج ثالث، قال ابن كيسان: فإنْ قال قائل: المخرج واحد، ولكنَّ الزيادة التي في الراء واللام كالزيادة التي في النون من الغنة الخارجة من الخياشيم، واختلاف هذا المخرج كاختلاف المخرج الذي فوقه من وسط اللسان، وهو مخرج الشين والجيم والياء فينبغي أنْ يقال: هذه ثلاثة مخارج أيضاً، قيل له ابتداء الشين والجيم والياء من مخرج واحد، وإنما اختلفت هي في أنفسها باستطالة الشين وانبساط الجيم، ومد الياء، كما أنَّ الدال والطاء والتاء من مخرج واحد، وهي مختلفات في أنفسها، للإطباق الذي في الطاء، والجهر الذي في الدال، والهمس الذي في التاء))[٧٩].

وقد نقلتُ هذا النَّصَ على الرغم من طوله؛ لأنَّ فيه ما يُبَيِّن موقف ابن كيسان في مخرج اللام والراء والنون من حيث العدد، ألكلِّ حرفٍ منها مخرج أم هي من مخرج واحد؟

وقد أجاب الدكتور الحَمَد عن هذا السؤال بقوله: ((إنَّ المقطع الأوَّل من كلام ابن كيسان يؤيّد مذهب سيبويه ويحتج له في جعل مخارج هذه الحروف ثلاثة، لكلِّ حرفٍ مخرج، أمّا ما بعد

المقطع الأوّل فإنَّه وإنْ كان مَسُوقاً لتأكيد مذهب سيبويه فهو يصلح للاحتجاج لمذهب الفرَّاء وقطرب والجرميّ في عدِّ الحروف الثلاثة من مخرج واحد))[٨٠].

ولكي يبيّن لنا الدكتور الحَمَد أنَّ ابن كيسان في آخر قوله هذا يذهب إلى أنَّ اللام، والراء، والنون من مخرج واحد، ساق لنا قوله الآتي: ((فإذا كانت الشين تميّزت بالاستطالة والجيم بالانبساط والياء بالمد وهي مع ذلك من مخرج واحد فإنه يمكن القول بأنَّ الراء تميَّزت بالتكرير، والنون بالغُنَّة، واللام بالانحراف وهي مع ذلك من مخرج واحد، قياساً على حكم الشين والجيم والياء))[٨١].ومن هذا يتضَّح للدكتور الحَمَد أنَّ ابنَ كيسان في أوَّلِ قوله مع سيبويه، وفي آخره مع الفرَّاء ومن ذهب معه[٨٢].

ونمضي مع الدكتور الحَمَد نتتبع ما قاله علماؤنا القدامى عن عدد المخارج، فيطالعنا عالمٌ آخرُ، وهو المراديّ، الذي ذهب إلى أنَّ ابن دريد من أصحاب المذهب القائل بأنَّ مخارج أصوات العربية أربعة عشر مخرجاً بضم الراء واللام والنون في مخرج واحد[٨٣]، ولم يؤيد الدكتورُ الحَمَد المراديَّ في هذا، واتكأ بعدم تأييده على نصين ذكرهما ابنُ دريد نفسه في معجمه (جمهرة اللغة) وهما: ((إنَّ هذه التسعة والعشرين حرفاً لها ستة عشر مجرى))[٨٤]، ثم قال عن الأصوات الثلاثة موضعِ الخلاف: ((ثم النون تحت حافة اللسان اليمنى، واللام قريبة من ذلك، والراء ، إلاّ أنَّ الراء أدخل منه بطرف اللسان في الفم))[٨٥].

ويَخْلَص الدكتور الحَمَد من هذين النَّصين إلى حقيقةٍ مُفادُها: ((وهذا الكلام يُفْهَم منه أنَّ ابن دريد يذهب إلى أنَّ لكُلِّ حرف من هذه الحروف الثلاثة مخرجاً مستقلاً، وإنَّ عدد مخارج الحروف العربية ستة عشر مخرجاً))[٨٦]. وأمّا قول أحد الباحثين: ((فهم الدكتور غانم قدوري من كلام ابن دريد أنَّه عدَّ الحروف الثلاثة من مخرج واحد))[٨٧]؛ فهو مردود بقول الدكتور الحَمَد المتقدم.

والحق أنَّه ليس المراديّ وحده من ذهب إلى هذا، وإنّما شاطره أبو حيّان الأندلسيُّ[٨٨]، وتابعهما في ذلك ابنُ الجزريّ والسيوطيُّ[٨٩].

وتابعهم من المحدثين الدكتور خليل العطية بقوله: ((وعند الفرَّاء(٢٠٧هـ)، وقطرب(٢٠٦هـ)، وأبي عُمَر الجرميّ(٢٢٥هـ)، وابن دريد(٣٢١هـ)، وابن كيسان(٢٩٩هـ) أربعة عشر مخرجاً))[٩٠]، إلاّ أنَّه عَدَلَ عن رأيه هذا فيما بعد، فقال راداً على من يذهب إلى أنَّ عدد المخارج عند ابن دريد أربعة عشر مخرجاً: ((ولو فُهِم من هذا القول عدِّه مخارج النون واللام

والراء من مخرج واحد، فإنَّه مخالف لنصِّه الذي قدَّم به (مخارج الحروف وأجناسها) من أنَّها ستة عشر مجرى، أي: مخرجاً))[٩١].

وذكرتُ في بداية الحديث عن عدد المخارج أنَّ للدكتور الحَمَد وقفةَ تأمُّلٍ في نصِّ ابن الجزريّ عن عدد المخارج، وسأنقل أوَّلاً قول ابن الجزري، وبعد ذلك أذكر ما جادت به قريحة الدكتور الحَمَد، قال ابن الجزريّ: ((أمَّا مخارج الحروف: فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهُذَلي، وأبي الحسن شُريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار وهو الذي أثبته أبو علي ابن سينا في مؤلَّف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها))[٩٢].

قال الدكتور الحَمَد عقب هذا النص: ((ويترجّح لديّ أنَّ ابن الجزريّ أراد أنَّ هؤلاءِ العلماءَ يذهبون إلى أنَّ لحروف المد مخرجاً مستقلاً، خاصّة بالنسبة للخليل ومكي وابن سينا. أمّا الهُذَلي وشُريح؛ فلم أطَّلِع على ما يوضح رأيهما بالتحديد))[٩٣].

وبعدها أتى على العلماء الثلاثة الأوائل في نصِّ ابن الجزريّ، مناقشاً أقوالهم واحداً تلو الآخر، فقال عن الخليل: ((فالخليل بن أحمد لم يقل في مقدمة كتابه العين أنَّ مخارج الحروف سبعة عشر، بل إنَّ الذي يُسْتَنْتَجُ من كلامه أنَّه يجعل مخارج الحروف تسعة))[٩٤].

ولا يتوافقُ قولُه هذا مع ما ذكره في كتابه (أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد)؛ إذْ قال: ((إذا كان الخليل قد جعل ألقاب الحروف تسعة بحسب الحيِّز الذي تخرج منه، فإنَّ عدد المخارج قد يكون أكثر من ذلك[...]، ويمكن أنْ تكون المخارج لديه عشرة أو أحد عشر مخرجاً))[٩٥]، وقضية عدد مخارج الحروف عند الخليل قضية خلافيّة[٩٦].

أمَّا رأي مكي في عدد المخارج؛ فليس ثمّة أدلٌّ من تصريحه بعددها، إذ قال: ((فيجب أنْ تعلم أنَّ للحروف التي تألَّف منها الكلام ستة عشر مخرجاً))[٩٧].

وعن ابن سينا؛ يرى الدكتور الحَمَد أنَّه ليس في كتاب ابن سينا (رسالة أسباب حدوث الحروف) ما يشير إلى أنَّه جعل مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وإنْ كان قد ميَّز بين الأصوات الصامتة والأصوات المُصَوِّتة[٩٨]، وحصر الدكتور أحمد عبد التوّاب الفيومي المُصَوِّتات عند ابن سينا بستة مصوّتات هي: الألف، والواو والياء المديتان، والفتحة، والضمّة، والكسرة [٩٩].

أمَّا أبو القاسم الهُذَّلي، وأبو الحسن شُريح، فلم يطَّلِع الدكتور الحَمَد على كتبهما بسبب فقدانها أو تعذُّر الوصول إليها، لذا هو لم يعطِ رأيه فيما نسبه ابن الجزري إليهما في عدد المخارج من حيث صحّة النسبة أو عدمها[١٠٠].

يُلْحَظُ ممَّا سبق أنَّ ما قدَّمه الدكتور الحَمَد- من تتبعه لآراء العلماء في عدد المخارج ونسبتها إلى أصحابها-، أنَّ آراءهم هذه كانت تفتقر إلى الدقّة، ما دفعه إلى تتبعها في مصادرها الأصلية، وأنَّ عدداً من هذه الآراء لم يستطع أنْ يطّلع عليها للأسباب التي ذُكرت آنفاً.

أمَّا علماء الأصوات المحدثون، فقد خالفوا القدماء في عدد المخارج، قال الدكتور رمضان عبد التوّاب: ((وبيننا وبين قدامى اللغويين من العرب، خلاف في عدد المخارج للأصوات العربية))[١٠١]، فمنهم من عدَّها تسعة مخارج[١٠٢]، ومنهم من جعلها عشرة[١٠٣]، ورأى آخرون أنَّها أحد عشر[١٠٤]، ومنهم من جعلها ستة عشر مخرجاً[١٠٥].

وليس خلاف المحدثين مع القدماء فحسب، بل الخلاف فيما بينهم في عدد المخارج – كما هو واضح – ما جعل الدكتور الحَمَد يبحث في هذا الخلاف، فرأى أنَّه يرجع إلى ثلاثة أسباب[١٠٦]:

١. التقارب والتداخل بين المخارج، فليس هناك حدود فاصلة تفصل هذه المخارج بعضها عن بعض، فمن الجائز أنْ تُنْسَبَ مجموعةٌ من الأصوات إلى مخرج معيّن، وينسبها آخرون إلى مخرجٍ قريبٍ منه أو متصلٍ به ومتداخلٍ معه، مثل الاختلاف في مخرج (ل، ر، ن) .

٢. التطورات التي حدثت لبعض الأصوات قد غيَّرتها عن نطقها، كما هو الحال في صوت الضاد، فهو عند علماء العربية والتجويد من مخرج واحد، وعند أكثر المحدثين من مخرج (ت، د، ط) بناءً على النطق المعاصر.

٣. الخطأ في تحديد مخرج عدد من الأصوات؛ لأنَّ الدارسين تتفاوت خبراتهم ودقّة ملاحظاتهم، فربّما حدد بعضهم مخرجاً لصوت، وقد يكون هذا التحديد غير صحيح، أو غير دقيق، ولعلَّ هذا الأمر يرتبط بتحديد مخرج (غ، خ)، ومخرج (س، ص، ز)، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

والخلاف بين القدماء والمحدثين في عدد المخارج راجع إلى ما يمتلكه كلُّ فريقٍ من وسائل تعينه على تحديد مخرج الصوت، فوسيلة القدماء الذوق السليم والحس اللغوي الدقيق، أمَّا المحدثون فوسيلتهم الأجهزة الصوتية المتطورة، ولمَّا اختلفت الوسائل فقد اختلفت النتائج.

وهذا أمرٌ أثبته السَّكاكي (٦٢٦هـ) في حديثه عن أنواع الأصوات ومخارجها، إذ قال: ((وعندي أنَّ الحكم في أنواعها ومخارجها على ما يجده كلُّ أحد مستقيم الطبع سليم الذوق إذا راجع نفسه، اعتبرها كما ينبغي وإن كان بخلاف الغير لإمكان التفاوت في الآلات)) [١٠٧].

وفي ذلك يقول المرعشي: ((فاختلاف علماء الأداء في ترتيب المخارج اختلاف في حكم الطبع المستقيم))[١٠٨].

وممَّا يتعلَّق بقضية عدد المخارج مسألة أو مقولة أطلقها بعض علماء العربية وهي ((أنَّ كلَّ حرفٍ له مخرجٌ يخالف الآخر))[١٠٩]، فحين ذكرنا أنَّ عدد المخارج في العربية على اختلاف مذاهبها وجدناها ليست بعدد حروف العربية، ممّا يعني أنَّ من الحروف ما يشترك في مخرج واحد، فنجد الصوتين والثلاثة يشتركان في مخرج واحد، لكن بعض علماء العربية رأى أنَّ ذلك تقريب، وإلاّ فلكلِّ حرفٍ مخرج[١١٠].

وكان للدكتور الحَمَد في هذه المسألة جهدٌ واضحٌ، إذ ذكر نصّاً لمحمد المرعشيّ، وهو: ((فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر ممّا يقرب في أختيها، ويقرب إليه في الذال أكثر ممّا يقرب في الظاء))[١١١].

يقول الدكتور الحَمَد: ((وهذا النص يكشف لنا عن ظاهرة دقيقة تخص الأصوات التي تشترك في مخرج واحد، وهو يتعلق بأصوات يمكن مراقبة إنتاجها بالنظر من دون حاجة إلى أجهزة، فنحن نلاحظ ما لاحظه المرعشي، فيكفي المرء أنْ يردد (ظ– ذ– ث) ليكتشف ذلك التدرج في اندفاع طرف اللسان مع هذه الأصوات التي تخرج من مخرج واحد، ويمكن الاستعانة بمرآة في أثناء النطق بتلك الأصوات لكي يلاحظ الناطق حركة طرف اللسان في تقدمه مع الثاء وتراجعه مع الذال، ثم تراجعه أكثر من ذلك مع الظاء، ويشترط في أثناء هذه التجربة أنْ ينطق الأصوات الثلاثة بنَفَس واحد، غير فاصل بينها بصوت آخر من همزة الوصل أو غيرها، حتى يتمكن من ملاحظة حركة اللسان بوضوح دون مؤثرات خارجية، وسواء بدأ بالظاء، وانتهى بالثاء أم بالعكس))[١١٢].

فهذه تجربة شخصية وملاحظة ذاتية، أجراها الدكتور الحَمَد نتيجة نظرٍ فاحصٍ في نصِّ المرعشي السابق؛ ساقهما ليبيّن رأيه في مقولة: " هل لكلِّ حرفٍ مخرج ؟ " وأعني بالدليلين الملاحظة الذاتية والتجربة الشخصية في نطق الأصوات التي تشترك في نطق واحد، وهو دليل عقلي أمَّا الدليل الآخر؛ فهو الدليل النقلي، مستفيداً ممَّا نقله عن بعض العلماء في اختلاف صفات الأصوات التي تميّز الحروف المشتركة في المخرج الواحد.

ذكر هذا كلَّه ليدحض مقولة : " هل لكلِّ حرفٍ مخرج ؟ "، لذا هو لم يَعِدها مذهباً من مذاهب العلماء في عدد المخارج، بقوله: ((ومن ثم فإنّي لن أذكرها ضمن مذاهب العلماء في عدد المخارج))[١١٣]؛ لأنَّه خَلَص إلى أنَّ لكلِّ صوتٍ مخرجاً مستقلاً قولٌ غيرُ صحيح، وناتجٌ عن نظرة سطحية لا تدرك خصائص النطق الدقيقة[١١٤].

ثم بحث الدكتور الحَمَد في أصل هذه المقولة، فوجد أنَّ ابنَ الحاجب (٦٤٦هـ) أوَّلُ من قال بهذه المقولة[١١٥]، يقول ابن الحاجب: ((ومخارج الحروف ستة عشر تقريباً، وإلاّ فلكلِّ مخرج))[١١٦]، وقال في الإيضاح بشيء من التفصيل: ((قسَّم النحويون مخارج الحروف إلى ستة عشر على التقريب وإلحاق ما اشتدَّ تقاربه بمقاربه، وجعله معه من مخرج واحد، والتحقيق أنَّ كلَّ حرف له مخرج يخالف الآخر وإلاّ كان إياه))[١١٧].

نعم، إنَّ ابنَ الحاجب أوَّلُ مَن قال بهذه المقولة، ولكنْ يبدو أنَّ فكرةَ هذه المقولة مسبوقٌ إليها؛ ودليلي على ذلك قول العُماني (القرن الخامس الهجري) في كتابه (الكتاب الأوسط في علم القراءات)، الذي ألَّفه سنة (٤١٣هـ)[١١٨]، إذ قال: ((فأمَّا الأحياز فهي بعدد الحروف؛ لأنَّ كلَّ حرفٍ من حيِّز، ولا يجتمع الحرفان في حيِّز، كما لا يجتمع جسمان في محل))[١١٩].

فلا أستبعدُ أنْ يكون ابن الحاجب قد اعتمد في قوله هذا على فكرة العُماني هذه؛ ولعلَّ الذي أعطى ابنَ الحاجب الصدارةَ شهرتُه وشهرةُ مؤلفاته ومنها: الشافية، والإيضاح، والكافية، فضلاً عن تصريحه بذلك أكثر من قول العُماني، والله تعالى أعلم.

ومهما يكن من أمر، فلم يكن لهذه المقولة إلاّ تأثير يسير في موقف علماء اللغة والنحو، وعلماء التجويد، فمن الأوَّل الجاربرديّ والسيوطيّ[١٢٠]، ومن الآخر أبو شامة الدمشقيّ وزكريا الأنصاريّ[١٢١].

أمَّا بقية علماء العربية والتجويد، فإنَّهم لم يرتضوا هذا الاتجاه وردوه، يقول الرضيّ: ((إنَّ اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك، فلا يَلزَم أن يكون لكلِّ حرف مخرج))[١٢٢]، وتابعه علي القاريّ، وقررَّ أنَّ الصواب هو ما ذهب إليه الجمهور، فقال راداً على من قال: ((لكلِّ حرف مخرج)): ((إنَّ الجمهور من أرباب التدقيق جعلوا الحروف متعددة مخرجاً واحداً بناءً على أنَّ التمييز حاصل باعتبار اختلاف الصفات))[١٢٣].

وحاول المرعشيُّ التقريبَ بين ما ذهب إليه ابنُ الحاجب ومتابعوه، وما ذهب إليه الجمهور، بتقسيم مخارج الأصوات إلى مخارج كليّة، ومخارج جزئية، وجعل لكلِّ صوتٍ مخرجاً

جزئياً[١٢٤]، ويُقصد بالمخرج الكلي: ((المخرج الجامع للمخارج الجزئية، أي: الذي يجمع أكثر من حرف واحد))[١٢٥]، أمّا المخرج الجزئي فهو: ((المخرج الذي يخرج منه حرف واحد فقط))[١٢٦].

على أنَّ الدكتور الحَمَد قلَّل من محاولة المرعشيّ هذه، ولم يجد ضرورة لتبني هذا التقسيم، مبيّناً السبب في ذلك؛ إذ تنطبق هذه المحاولة على بعض المخارج، ولكن من غير اليسير تطبيقها على مخرج (ط، د، ت)، ومخرج (ص، س، ز)؛ لأنَّ أصوات كلٍّ مجموعة متقاربة جداً ولم يميِّز بينها إلاّ الاختلاف في الصفة[١٢٧].

ثالثاً- تفصيل مخارج أصوات العربية:

قبل عرض بحث الدكتور الحَمَد في تفصيل مخارج أصوات العربية، أودُّ أنْ أُشِير إلى قضيتين ذكرهما في بطون مؤلّفاته؛ لتكون لنا هاتانِ القضيتانِ مدخلاً لتفصيل المخارج وبيانها، تتعلَّق **إحداهما:** بذكره لاعتبارات ينبغي لِدارسي الأصوات أنْ يعتمدوا عليها في بحثهم عن تحديد مخارج أصوات العربية، أمّا **الأخرى:** فتختصّ بطريقة ترتيب المخارج بين القدماء والمحدثين، والقضيتان هما:

الأولى: يدعو الدكتور الحَمَد دارسي الأصوات العربية إلى النظر في جملة أمور قبل البدء بدراسة أصوات العربية لاسَّيما المخارج، وهذه الأمور هي: [١٢٨]

١. مراعاة النطق المعاصر للعربية الفصحى، متمثّلاً بقراءة القرآن الكريم بخاصّة، ونطق جمهور مثقّفي العرب بعامّة.

٢. مراعاة الحقائق الصوتية التي أثبتها العلم في العصر الحديث، وعدم التسرُّع في إطلاق الأحْكام في القضايا التي لمْ يَبُتّ فيها العلم على نحوٍ أكيد.

٣. مراعاة التيسير الذي تقتضيه أغراض التعليم، ما يدعو إلى الإغضاء عن بعض الفوارق الصوتية الدقيقة التي يصعب على المتعلِّم إدراكُها، مع عدم التفريط في هذا الجانب بما هو أساسي أو ضروري.

٤. الفصل بين مخارج الحروف العربية الصامتة، ومخارج الحروف المُصَوِّتة.

والأخرى: رتَّب الدكتور الحَمَد مخارج أصوات العربية على طريقة جمهور علماء العربية القدامى وهي البدء بأقصى الحلق أو الجوف وانتهاءً بالشفتين؛ معلِّلاً ذلك بقوله: ((لأنَّ النَّفَس الذي يحدث به الصوت يخرج من الداخل، وأوَّل نقطة يمكن أن يتكوّن فيها صوت هي الحنجرة))[١٢٩]، وعاب على المحدثين العرب الذين تركوا هذا الترتيب واتَّبعوا الترتيب المعاكس له الذي يبدأ

بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق (الحنجرة)، فقال عنهم: ((وهم يقلدون في ذلك علماء الأصوات الغربيين الذين اتَّبعوا الترتيب الذي يبدأ بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق (= الحنجرة)))[١٣٠].

وقد جرى علماء العربية والتجويد على ترتيب المخارج بدءً من الحنجرة، وانتهاءً إلى الشفتين؛ وعلّل بعضُهم الأخذَ بهذا الترتيب بقوله: ((ولمّا كان مادّة الصوت الهواء الخارج من داخلٍ، كان أوَّلُه آخرَ الحلقِ، وآخرُهُ أوَّلَ الشفتين))[١٣١]، وقد نقلَ هذا النَّص عددٌ من علماء التجويد[١٣٢].

ويكاد إجماع دارسي الأصوات المحدثين ينعقد على الترتيب التنازلي الذي يبدأ من الشفتين، وينتهي بأقصى الحلق[١٣٣].

بَيِّنٌ من هذا أنَّ الدكتور الحَمَد يتَّبع طريقة علماء العربية القدامى في ترتيب المخارج، وهو الترتيب التصاعدي الذي يبدأ من أقصى الحلق وينتهي بالشفتين.

هنالك – إذن – وجهتان في ترتيب مخارج الأصوات، **إحداهما:** عند القدماء وهي الترتيب التصاعدي الذي اتَّبعهم فيه الدكتور الحَمَد، **والأخرى:** الترتيب التنازلي الذي اتَّبعه المحدثون متأثرين الدرسَ الصوتي عند الغربيين.

لكنَّ القضية لم تنتهِ بعدْ، فحَرَصَ الدكتور الحَمَد على تأكيد ريادة علمائنا القدامى في مجال الدرس الصوتي، وربطِ هذا الدرس بالدراسات الصوتية الحديثة؛ حتى لا يُغمط حقُ علمائنا ولا يُنسب جهدُهم إلى غيرهم؛ إذْ كشف عن أنَّ الترتيب الذي عمل به المحدثون في ترتيب المخارج، هو ترتيب قديم يرجع إلى القرن الثالث الهجري، يقول الدكتور الحَمَد: ((ويكاد المحدثون يُطْبِقُونَ على ترتيب المخارج بادئين من الشفتين، وينبغي عدم الاستيحاش من ذلك، بحجّة أنَّ أصوله ليست عربية، فهو مذهب قديم معروف لدى علماء العربية))[١٣٤].

إنَّ الأصول العربية القديمة لهذا الترتيب جاءت تَصْدحُ في كتاب الإمام المبارك بن الحسن الشَّهرَزوري (٥٥٠هـ)، فأماط اللثام عن ترتيبٍ للمخارجِ مخالفٍ لترتيب سيبويه، نَسَبَه إلى أبي عمر الجرمي، إذْ يقول: ((فاعلم أنَّ حروف المعجم مهموسها، ومجهورها ومطبقها، ومنفتحها، وشديدها، ورخوها، وحروف الصفير، والنَّقشِّي، والقلقلة، وحروف المد واللين، وحروف الحلق، وغير ذلك من أجناسها على ما ذكره أبو عمر الجرمي – رحمه الله – أربعة عشر مخرجاً، فمن الشفتين مخرج الواو والباء والميم [...]، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة))[١٣٥].

وعلَّق الدكتور الحَمَد على هذا النَّص، من أنَّه جاء ليؤكّد مسألتين، **إحداهما:** أنَّ عدد المخارج عند الجرمي أربعة عشر مخرجاً، **والأخرى:** أنَّ ترتيب المخارج ترتيباً تنازليّاً يعود إلى الجرمي وهذه أكثر أهمّية من الأولى؛ لعدم ورودها في أيٍّ من المصادر من قبل[١٣٦]. ما دعا الدكتور الحَمَد إلى أنْ يَعْدِل عن متابعته للترتيب التصاعدي ويأخذ بهذا الترتيب التنازلي، فقال: ((الأخذ بمذهب الجرميّ في ترتيب المخارج ترتيباً تنازليّاً))[١٣٧].

ومذهب الجرمي هذا وردت له إشارات في بعض مصادر القدماء، فقد عقد المؤدِّب باباً لمخارج الأصوات في آخر كتابه (دقائق التصريف) اتَّبع فيه مذهب الجرمي في عدد المخارج وترتيبها من غير أنْ يصرِّح باسمه – على عادته –*، إذ يقول: ((ولحروف العربية أربعة عشر مخرجاً، فمخرج الواو والميم من الشفتين [...]، وقال سيبويه: مخرج حروف العربية ستّة عشر مخرجاً))(١٣٨)، وعلى الرغم من الاضطراب الحاصل في تتابع المخارج*، إلاّ أنَّ ما ذكره المؤدِّب فيه تلميح إلى ترتيب الجرمي، ولعلَّه أوَّل تلميحٍ إليه، قبل أن يأتي تصريح الشهرزوري به.

وأشار المرعشيّ إلى هذا الترتيب قائلاً: ((إنَّ في ترتيب المخارج اعتبارين، أحدهما: وهو الذي أخذه الجمهور، واختير في هذه الرسالة أن يكون أوَّلُ المخارجِ أقصى الحلق وآخرُها خارجَ الشفتين، والآخر: أن يكون أوَّلُ المخارجِ خارجَ الشفتين وآخرُها أقصى الحلق، وهو الذي اختاره بعض العلماء، هكذا قاله البعض))(١٣٩).

ولعلَّ في قول المرعشي"وهو الذي اختاره بعض العلماء"، و"هكذا قاله البعض" إشارة إلى ترتيب الجرمي، والشهرزوري، والمؤدِّب لمخارج الأصوات البادئ من الشفتين.

أمَّا المحدثون، فقد نسبوا الترتيب التصاعدي لمخارج الأصوات إلى العرب الأقدمين ونسبوا الترتيب التنازلي إلى الدراسات الصوتية الحديثة، يقول الدكتور كمال بشر عن ترتيب القدامى: ((إنَّ ترتيبهم ترتيب تصاعدي، أيْ: أنَّه يبدأ من أقصى الحلق إلى الشفتين. والترتيب الشائع الآن وهو ما لاحظناه عند بيان مواضع النطق يبدأ من الشفتين راجعاً إلى الحلق حتى الحنجرة))(١٤٠).

لكنَّ الدكتور الحَمَد وجد أنَّ منهج المحدثين ليس بجديد، بل هو منهج عربي أصيل كان معمولاً به منذ أكثر من ألف ومئتي سنة، إذ يقول: ((ترتيب المخارج ترتيباً تنازلياً يبدأ بالشفتين وينتهي بالحنجرة، وأقصى الحلق ليس جديداً في الدرس الصوتي العربي، واقتباس الدراسات الحديثة له من الدرس الصوتي الغربي مبني على عدم إطلاع المحدثين على كثير من تراثنا الصوتي العربي القديم، ومنه ترتيب الجرميّ للمخارج))(١٤١).

ممَّا مرَّ يتضح أنَّ الترتيب التنازلي والتصاعدي لمخارج الأصوات معروفٌ ومُتَبَعٌ عند علماء العرب القدامى، وأنَّ ترتيب الغربيين لهذه المخارج ما هو "إلا بضاعتنا رُدَّت إلينا"، وبذلك يكون الدكتور الحَمَد قد كشف لنا عن منهج عربي أصيل في ترتيب مخارج أصوات العربية؛ ليكون هذا المنهج علامة مضيئة في تاريخ علمائنا القدامى– رحمهم الله –؛ ولتزداد ريادتهم في مجال الصوت اللغوي؛ وحتى يرتبط الدرس الصوتي الحديث بالتراث الصوتي العربي القديم.

وسأتناول مخارج أصوات العربية على هذا الترتيب التنازلي.

(الباء، والميم، والواو، والفاء) :

سار الدكتور الحَمَد على طريق سيبويه في الفصل بين مخرج الباء والميم والواو، ومخرج الفاء، فللثلاثة الأولى مخرج، ولحرف الفاء مخرج مستقل[١٤٢].

١. : ب، م، و (غير المديِّة):

فمخرجها من بين الشفتين[١٤٣]، واضحٌ أنَّ الدكتور الحَمَد خصَّ الواو هنا بغير المديِّة، وهو مذهب علماء التجويد المتأخرين[١٤٤].

وجعل سيبويه هذه الثلاثة في مخرجٍ واحد، قائلاً: ((وممَّا بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو))[١٤٥].

أمَّا الخليل؛ فذكر أنَّ ((ف ب م، مخرجها من بين الشفتين خاصة))[١٤٦]، فسيبويه أخرج الفاء منها، وأدخل بدلاً عنها الواو، وعملُ سيبويه أصوب من عمل الخليل[١٤٧]، ومَنْ جاء بعد سيبويه من علماء العربية ردَّد عبارته من غير زيادة تُذْكَر[١٤٨] ونصَّ بعض علماء التجويد على أنَّ الواو المذكورة هنا يقصد بها غير المديِّة، وهو ما أكَّده الدكتور الحَمَد كما تقدَّم، ومذهبهم هذا مبنيٌّ على إفراد حروف المد بمخرجٍ مستقل هو الجوف، وتخصيصهم الحروف الأُخر بمخارج محددة، من الشفتين في الواو، ومن وسط اللسان في الياء، يقول ابن الجزري: ((المخرج السادس عشر للواو غير المديِّة، والباء، والميم ممَّا بين الشفتين))[١٤٩].

أمَّا دارسو الأصوات المحدثون؛ فقد أقرُّوا ما جاء به العلماء القدامى، فالباء، والميم، والواو تنطق عندهم بضم الشفتين[١٥٠].

أمَّا لقب هذه الأصوات؛ فقد لقَّبها الدكتور الحَمَد بـ(الحروف الشفوية)، فقال: ((الحروف الشفوية: ب، م، و، ((غير المديِّة))))[١٥١]

وهي تسمية سيبويه نفسها[١٥٢]، وتابعه عليها جمهور علماء العربية[١٥٣]، واتفق أغلب المحدثين على هذه التسمية[١٥٤] إلاّ أنَّ قسماً منهم لم يكتفِ بالشفتين وحدهما مخرجاً للواو – كما وصفها سيبويه – ، إذ أوضحوا أنَّ الواو يجب أن تكون من أقصى الحنك؛ لأنَّ أقصى اللسان يقترب من أقصى الحنك عند النطق بالواو، فتوصف بأنَّها شفوية حنكية قصية[١٥٥].

ممَّا تقدَّم يظهر أنَّ الدكتور الحَمَد قد اتَّفق اتفاقاً تامَّاً مع سيبويه في مخرج هذه الأصوات، وفي تلقيبها بالشفوية أيضاً على الرغم من تحفظ بعض المحدثين على هذا اللقب بزيادة وصف آخر له لوجود الواو، ولكن يبدو أنَّ الدكتور الحَمَد يضم صوته إلى صوت الدكتور كمال بشر الذي نادى بأنَّ وصف سيبويه للواو ليس خطأ؛ لأنَّ للشفتين دوراً كبيراً في نطقه[١٥٦] ، وزاد الدكتور حسام النعيمي هذا الأمر دقةً ووضوحاً، إذ بيَّن أنَّ سبب تسمية القدماء لهذه

الأصوات بالشفوية هو وضوح استدارة الشفتين مع الواو، وعدم اقتراب اللسان من الحنك بصورة واضحة[١٥٧]، فضلاً عن أنَّ العلماء العرب غالباً ما يشيرون إلى الموضع الأظهر والأوضح وهم يبينون مخارج الأصوات[١٥٨]، فجاءت تسميتهم لهذه الأصوات بالشفوية.

٢. : **(الفاء):**

اتفق الدكتور الحَمَد مع سيبويه في مخرج هذا الصوت[١٥٩]، يقول سيبويه عنه: ((من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى مخرج الفاء))[١٦٠]، ولم تتغيَّر هذه العبارة عند علماء العربية[١٦١]، ولا علماء التجويد[١٦٢]، ولا المحدثين من دارسي الأصوات[١٦٣].

أمَّا لقبُ هذه الأصوات؛ فلقَّبها الدكتور الحَمَد بأنَّها أسنانية شفوية، بقوله: ((الأحرف الأسنانية الشفوية: ف))[١٦٤]، وهذا التسمية هي نفسها عند سيبويه؛ لأنَّ سيبويه قد ذكر أقسام الأسنان، ومنها: الأضراس، والثنايا، والضاحك، والناب، والرباعية[١٦٥]، والثنايا مفردها ثنية، وهي السن، وثنايا الإنسان في فمِهِ أربع: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل[١٦٦]، وتقسيم سيبويه للأسنان أشاد به المستشرق الألماني(شاده) قائلاً: ((نشاهد غاية التفصيل مثلاً في تقسيمه للأسنان))[١٦٧].

فأطراف الثنايا العليا هي الأسنان العليا، يقول الدكتور أحمد مختار عمر عن إنتاج صوت الفاء بأنَّه: ((يتم إنتاجه عن طريق ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا))[١٦٨]، ولقبُ الشفوي الأسناني عليه أكثر المحدثين[١٦٩]

(ظ، ذ، ث):

حدد الدكتور الحَمَد مخرج هذه الأصوات بقوله: ((فالمخرج بين طرف اللسان وبين أطراف الثنيَّتين العُلْيَين، ويستند طرف اللسان في الوقت نفسه على أطراف الثنيَّتين السفليين))[١٧٠].

وبيِّنٌ من كلامه أنَّ للثنايا العليا والسفلى وظيفة في إنتاج هذه الأصوات.

وكان سيبويه قد ذكر مخرج هذه الأصوات، فقال: ((وممّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذال، والثاء))[١٧١].

ووقف علماء العربية القدامى إزاء قول سيبويه هذا، وتحديد جهة الثنايا المقصودة بقوله مواقف متعددة، فحافظ قسمٌ منهم على عبارة سيبويه من دون تخصيص جهة الثنايا[١٧٢]، وراح بعضهم إلى تحديدها بالثنايا العليا، وهو مذهب المبرِّد، إذ يقول: ((ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء، والثاء، والذال))[١٧٣] وتابعه أكثر علماء التجويد على هذا التحديد[١٧٤]،

وذهب ابن الطحَان إلى ذكر الثنايا العليا والسفلى معاً، فقال: ((ومن طرفه، وما يليه من أطراف الثنايا، عُلياها وسُفلاها، تخرج الظاء، والذال، والثاء))[١٧٥].

وواضحٌ أنَّ الدكتور الحَمَد قد أفاد من هذه النصوص، وقدَّم لنا تحديده المتقدم، ما دعاه إلى أن ينعت هذه النصوص بالصحيحة[١٧٦].

ولم يخرج المحدثون عن عبارات القدامى في تحديد مخرج الأصوات الثلاثة، إذ لم يحدد الدكتور السعران جهة الثنايا[١٧٧]، في حين جعلها الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور أحمد مختار عمر الثنايا العليا[١٧٨] وارتضى جان كانتنيو، والدكتور كمال بشر بالثنايا العليا والسفلى[١٧٩].

ممَّا تقدَّم يتجلَّى أنَّه لا خلاف في مخرج هذه الأصوات، وإنَّما الذي حصل هو بعض الزيادة التي وضحت جهة الثنايا المقصودة بكلام سيبويه.

أمَّا لقب هذه الأصوات؛ فلقبها الدكتور الحَمَد بالأسنانية، إذْ يقول:((الحروف الأسنانية: ظ ذ ث)) [١٨٠]، وأَشكَل على الخليل تلقيب هذه الأصوات باللِّثوية، إذ يقول الخليل: ((والظاء والذال والثاء لِثوية، لأنّ مبدأها من اللِّثة))[١٨١]، وعلَّق الدكتور الحَمَد على هذا النص، فقال: ((والراجح أنَّه لا علاقة للِّثة بنطق هذه الحروف، ويُشْكِل وصفُ الخليل لها بأنَّها لِثوية))[١٨٢]، وقال في موضع آخر: ((الأوْلى إذا أُريد نسبتهنَّ إلى المخرج أنْ يقال: أسنانية))[١٨٣].

وبعد تحري آراء العلماء من قدامى ومحدثين في هذه التسمية ألفيتها على أربعة اتّجاهات:

الأول: ذَكَرَ هذه الأصوات مكتفياً بتحديد مخرجها من دون تلقيبها بـ (لِثوية) أو أيِّ لقب آخر، وهو مذهب سيبويه[١٨٤]، وتابعه فيه طائفة من العلماء، منهم: المبرِّد، وابن السراج (٣١٦هـ)، وابن جني، وأبو حيّان الأندلسي، والسيوطي[١٨٥].

الثاني: ذَهَبَ مع الخليل بتلقيب هذه الأصوات باللِّثوية، يقول مكي القيسي: ((الحروف اللِّثوية: وهي ثلاثة: الظاء، والثاء، والذال، سماهن الخليل بذلك؛ لأنَّه نسبهن إلى اللِّثة؛ لأنهن يخرجن منها))[١٨٦]، وعلى هذا الاتجاه، الأزهري، والزَّمخشري (٥٣٨هـ)، وابن يعيش (٦٤٣هـ)، وابن الجزري[١٨٧]، ومن المحدثين المستشرقان برجستراسر، وجان كانتينو[١٨٨]، ومن العرب الدكتور صبحي الصالح، ومحمد المبارك[١٨٩].

الثالث: لم يرتضِ تلقيبها باللِّثوية، فذهب التاذفي (٩٧١هـ) إلى أنَّ لقب اللثوية: ((خروج عن حدِّ الصواب))[١٩٠]، وتابعه المرعشي في ذلك بقوله: ((إنَّ هذه الثلاثة تُسَمَّى لِثوية لخروجهن من اللِّثة، قيل: فيه مسامحة))[١٩١]، وبيان المسامحة عنده: ((اختيار العبارة السهلة الموجزة، وإنْ خَفي معناها))[١٩٢].

الرابع: رفض تلقيبها باللِّثوية، ولقبها بالأسنانية، وهو مذهب المحدثين[١٩٣]، يقول الدكتور رمضان عبد التوّاب: ((الأصوات الأسنانية: وهي: الثاء والذال والظاء. ولسنا ندري لماذا عدَّ الخليل بن

أحمد هذه الأصوات الثلاثة لِثوية [...]، مع أنَّ النطق المتواتر لها في العربية الفصحى، هو النطق الأسناني، وقد روى ذلك سيبويه، فقال: ((وما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء))[١٩٤].

أمَّا الاتجاه الأول، فإنَّ مذهب المحدثين متفقٌ معه؛ لأنَّ سيبويه ومشايعيه لم يذكروا اللِّثة، وإنَّما ذكروا العضوين اللذين يشاركان في إنتاج هذه الأصوات الثلاثة، وهما: طرف اللسان، وأطراف الثنايا، وذكرُهُمُ هذين العضوين مع هذه الأصوات، هو تلقيب المحدثين نفْسُه لها بالأسنانية، ففي إنتاج أحد هذه الأصوات نضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا[١٩٥].

أمَّا الاتجاه الثاني؛ فقد ردَّه بعض القدماء، فضلاً عن المحدثين كما رأينا في الاتجاه الثالث والرابع، إذ شكَّ الدكتور إبراهيم أنيس في هذه التسمية[١٩٦]، وتابعه الدكتور حسام النعيمي، ما دعا إلى سؤاله كيف يجمع هؤلاء العلماء على هذه التسمية التي لا دليل عليها من وصف علماء العربية مخارجَ هذه الأصوات[١٩٧].

أمَّا الاتجاه الثالث؛ فإنَّه وإنْ لم يرتضِ الأخذَ بلقب اللِّثوية، فإنَّه كما يبدو لم يَجِلَّ مشكلاً، إذْ لم يقدِّم تسمية أخرى لهذه الأصوات، مثلما فعل المحدثون ومنهم الدكتور الحَمَد في الاتجاه الرابع، فإنَّهم حين رفضوا هذا اللقب، أطلقوا عليها الأسنانية، فصار لقب الأسنانية من المصطلحات الحديثة التي استعملها المحدثون[١٩٨].

(س، ص، ز):

حدَّد الدكتور الحَمَد جهة الثنايا التي تشترك في إنتاج هذه الأصوات؛ إذ استبعد أنْ تكون الثنايا السفلى لها وظيفة في إنتاجها، يقول: ((ولا شكَّ في أنَّ الثنايا السفلى ليس لها دور مباشر في نطق أصوات الصفير، وملامسةُ أسفلِ طرف اللسان لأطراف الثنايا السفلى في أثناء نطقها لا يجعل لها ذلك الدور))[١٩٩].

وبيِّنٌ من كلامه أنَّه لا يعدم ذكر الثنايا السفلى؛ إلاَّ أنَّها ليست لها وظيفة مباشرة في إخراج هذه الأصوات، ويعلِّل الدكتور الحَمَد ذلك بأنَّ: ((مخرج الحرف هو موضع تكوُّنه، أو خروجه أو موضع اعتراض النَّفَس عند النطق به، وليس لأطراف الثنايا السفلى شيء من هذه الأشياء عند النطق بأصوات الصفير))[٢٠٠].

وعليه فإنه يرى أنَّ الثنايا العليا هي العضو الثاني في إخراج هذه الأصوات، بعد العضو الأول (طرف اللسان)، ويصرِّح أنَّه استند في رأيه هذا إلى قول المرعشي، والذي رآه الدكتور الحَمَد أنَّه أحسن غاية الإحسان وأعطى وصفاً دقيقاً لم يوفَّق إليه المحدثون[٢٠١]؛ إذ يقول المرعشي عن مخرج هذه الأصوات: ((ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العُلْيين، أعني صفحتيهما الداخليتين، يخرج منه الصاد، فالسين، فالزاي))[٢٠٢].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ سيبويه على- عادته - لم يحدد جهة الثنايا، فقال: ((وممَّا بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد)) [٢٠٣]، وكان أستاذه الخليل قد قال عن هذه الأصوات: ((والصاد والسين والزاي أسلية؛ لأنَّ مبدأها من أسلة اللسان وهي مُستدَق طرف اللسان))[٢٠٤].

وواضحٌ من النصين أنَّ الخليل ذكر طرفاً واحداً في عملية نطق هذه الأصوات، أمَّا تلميذه فذكر عضوين في إخراج هذه الأصوات.

وللعلماء بعد سيبويه في تحديد جهة الثنايا مذاهبٌ ثلاثة:

الأول: تابع سيبويه في عدم تحديد جهة الثنايا، منهم، المبرِّد، وابن جني، والزمخشري، وابن عصفور (٦٦٩هـ)[٢٠٥]

الثاني: حدد جهة الثنايا بالسفلى، وذهب هذا المذهب ابن السراج[٢٠٦]، وتابعه الزجاجي(٣٤٠هـ)[٢٠٧]، وطائفةٌ من علماء التجويد[٢٠٨].

وذكر الدكتور الحَمَد أنَّ الزجاجي أوَّلُ من حدد جهة الثنايا بالسفلى[٢٠٩]، والحق أنَّ ابن السراج أوَّلُ من قال بهذا التحديد كما مرّ.

الثالث: حدد جهة الثنايا بالعليا، وهو مذهب بعض علماء العربية وعلماء التجويد[٢١٠]، يقول ابن الطحان: ((ومن طرفه، وما يليه من الشق بين الثَّنِيَّتَيْن العُلْيين تخرج الصاد والسين والزاي))[٢١١].

أمَّا المحدثون، فلم تتَفق كلمتهم على تحديد الموضع الذي يعتمد عليه طرف اللسان عند النطق بهذه الأصوات، فمنهم من لم يحدد جهة الثنايا[٢١٢]، وقسمٌ حددها بالعليا[٢١٣]، واختار بعضهم الجهتين العليا والسفلى[٢١٤].

نفهم ممَّا تقدَّم أنَّ العلماء قدماء ومحدثين لم يتفقوا على مراد سيبويه في تحديد أيٍّ من الثنايا التي يعتمد عليها طرفُ اللسان، ولكن يترجَّح عندي أنَّ المرعشي كان أكثر دقة ووضوحاً؛ لأنَّه حين اختار الثنايا العليا بيَّن السبب في ذلك على خلاف غيره فردَّ على الذين قالوا بالثنايا السفلى، بأنَّ قولهم هذا أمرٌ مشكلٌ؛ لأن الثنايا السفلى تلتقي برأس اللسان لكنَّ الصوت لا يجري، ومن ثَمَّ لا يكون هناك انقطاع فلا يكون مخرجاً[٢١٥]؛ إذ يقول: ((وفي بعض الرسائل: أنَّ هذه الثلاثة تخرج من بين رأس اللسان وبين فوق الثنيتين، وفيه إشكال لأنَّ المخرج ما ينقطع الصوت فيه، ولا يجري صوت هذه الثلاثة بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العُلْيَين، وينقطع فيه كما يشهد به الامتحان الصادق، نَعَمْ رأس اللسان يُسامِت رأسي الثنيتين السُفْلَيَين لكنَّ المسامتة لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المسامتين))[٢١٦]. وهذا التعليل هو نفسه الذي علَّل به الدكتور الحَمَد حين اختار الثنايا العليا كما تقدَّم.

أمَّا لقب هذه الأصوات؛ فيقول الدكتور الحَمَد: ((الحروف الأسلية (وهي الأسنانية اللِّثوية): س ص ز))[٢١٧].

ومصطلح الأسلية من مصطلحات الخليل، كما تقدَّم، وتابعه فيه مكي القيسي، والزَّمخشري، وابن يعيش، وابن الجزري[٢١٨]، وأيَّد بعض المحدثين هذه التسمية، قال الدكتور إبراهيم أنيس: ((إننا نُؤثِر تسمية هذه الأصوات بالأصوات الأسلية))[٢١٩]، ما دعا بعضُهم القولَ إنَّ مصطلح: ((أسلية أكثر شهرة بين دارسي الأصوات))[٢٢٠]، ويرى بعض المحدثين أنَّ لفظة(الصفيرية) أكثر دلالة على هذه الأصوات الثلاثة، مؤكدين قولَ القدماءِ بان هذه الأصوات يصحبها صفيرٌ عند النطق بها[٢٢١].

أمَّا لقب (الأسنانية اللِّثوية) الذي قصره الدكتور الحَمَد على هذه الأصوات الثلاثة التي جعلها في مخرج واحد متابعاً سيبويه – كما ذكرنا –، فأكدَّه بقوله: ((ولا يزال هذا التحديد لمخارج هذه الأصوات مقبولاً على ما يبدو، ولم يقم دليل أكيد يدعو إلى الخروج عن ترتيب هذه الأصوات الذي تعرضه كتب التراث العربي))[٢٢٢].

ولا يقتصر لقبُ الأسنانية اللِّثوية عند المحدثين على (س ص ز)، بل أضافوا إليها أصواتاً أُخرَ هي (ل، ر، ن، ط، د، ت، ض)[٢٢٣]، وأخرج قسمٌ منهم أصوات (ل، ر، ن) وسمَّى الباقيَّ أسنانيةَ لثويةَ أيضاً[٢٢٤]؛ ولهذا التداخل في المخارج فُضِّلَتْ التسميةُ (أصوات الصفير) كما اشرنا في الأسطر المتقدمة.

(ط، د، ت، ض):

يقول الدكتور الحَمَد عن مخرج هذه الأصوات: ((بين مقدَّم اللسان وأوَّل اللِّثة))[٢٢٥]، وقال سيبويه عنها: ((وممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء))[٢٢٦].

وواضحٌ أنَّ الدكتور الحَمَد ذكر مقدم اللسان، وليس طرفه، وأوَّل اللِّثة بدلاً من أصول الثنايا، وسيبويه يقصد بأصول الثنايا ما هو معروف عند العلماء المحدثين بمصطلح اللِّثة[٢٢٧]؛ لأنَّ اللِّثة مفهومها عند المحدثين أوسع منه عند القدماء[٢٢٨].

والاختلاف في المصطلحات هنا لا يشكل خلافاً كبيراً، إلاّ أنَّ نقطة الخلاف بين ما ذكره سيبويه وما قاله الدكتور الحَمَد تكمن في صوت الضاد، الذي اتَّفق على صعوبة نطقه علماءُ العربيةِ من قدماء ومحدثين[٢٢٩]، فصوت الضاد لم يذكره سيبويه مع أصوات (ط، د، ت)، بل جعل له مخرجاً مستقلاً لا يشاركه فيه غيرُه من الأصوات، فقال: ((ومن بين أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد))[٢٣٠]، وتابعه على هذا الوصف علماء العربية والتجويد[٢٣١]، لكنَّ الدكتور الحَمَد لم يرَ وصف سيبويه للضاد منطبقاً على ضادنا الحالية؛ إذ يقول: ((لم يَعُدْ تحديد سيبويه مخرج الضاد بأوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مطابقاً

لنطق الضاد في زماننا، ممَّا يستدعي وضع الضاد في مخرج واحد مع الطاء والتاء والدال))[٢٣٢].

فالضاد عند سيبويه صوت له مخرج مستقل، أمَّا الدكتور الحَمَد؛ فإنَّه يشركه مع أصوات(ط، د، ت)، فإذا كان الأمر كذلك فعلينا أنْ ننظر في الأسباب التي جعلته يضع الضاد مع هذه الأصوات الثلاثة، وإليك الأسباب[٢٣٣]:

١. تطور الصوت وتغيُّر نطقه، ((فإنَّ بعض الأصوات قد تغيَّر نطقها، فليس غريباً أنْ يعدَّها علماء العربية من مخرج، ويعدَّها المحدثون من مخرج آخر، ومن ذلك مخرج الضاد))[٢٣٤].

٢. قراءة قُرَّاء القرآن المُجِيدِيّن((وصوت الضاد الذي نسمعه من مُجيديّ قراءة القرآن في زماننا، يختلف عن الضاد التي وصفها سيبويه))[٢٣٥]، وقال في موضع آخر: ((أمَّا نطق قُرَّاء القرآن في زماننا فإنَّ الغالب عليهم نطقُ الضادِ شديدةً من مخرج الطاء والدال والتاء، وقد سمّاها بعض المتأخرين بالضاد الطائية))[٢٣٦].

٣. ارتباط صوت الضاد الحديثة بأصوات الدال والتاء والطاء بعدد من الصفات((فجميع هذه الأصوات شديدة، والدال مجهور، والتاء مهموس، والطاء مهموس مطبق، والضاد مجهور مطبق، وليس بين الدال والضاد من فرق سوى أنَّ الدال منفتح والضاد مطبق، وكذلك الفرق بين التاء والطاء))[٢٣٧].

إنَّ هذه الأسباب التي اعتمد عليها الدكتور الحَمَد كي يضمَّ الضاد إلى أسرة الأصوات الثلاثة:(ط، د، ت) تبدو أسباباً مقنعة، لا يمكن لباحثٍ منصفٍ إنكارُها.

أمَّا التطور في أصوات العربية أمرٌ حاصلٌ لا شكَّ فيه[٢٣٨]، يقول الدكتور حسام النعيمي: ((إنَّ الذي دخله التغيير في أصوات العربية في الفصيح على سبيل القطع هو صوت الضاد القديم))[٢٣٩].

أمَّا قُرَّاء القرآن المُجيدين، والذين يحتلون موقع الريادة في العالم الإسلامي؛ فهم ينطقون الضاد طاءً مجهورةً، أو دالاً مطبقةً، أو ما سمَّاه ابن غانم المقدسي الضاد الطائية[٢٤٠]، يقول الأستاذ محمد الأنطاكي: ((الضاد صوت أسناني لِثوي شديد مجهور مطبق، هكذا ننطق الضاد اليوم، وهكذا ينطقها المُجيدون للقراءة أيضاً))[٢٤١].

أمَّا مشاركة الضاد هذه الأصوات في بعض الصفات، فإنَّ كثيراً من أقوال دارسي الأصوات التي بُنيّت على نتائج الدراسات المَعْمَلِيّة تؤكد هذه المشاركة[٢٤٢]، يقول الدكتور

محمود السعران: ((والنظير المجهور للطاء هو الضاد، فلا فرق بين الضاد والطاء، إلاَّ أنَّ الأوَّل مجهور والثاني مهموس، ولا فرق بين الضاد والدال إلاّ أنَّ الضاد مطبق والدال لا إطباق فيه))[٢٤٣].

يتبيّن ممَّا سبق أنَّ الدكتور الحَمَد قد اتّكأ على هذه النصوص، لِيتفق مع المحدثين في تحديد مخرج الضاد، ويجعله مع الأصوات الثلاثة : الطاء، والدال، والتاء.

وبعد هذا العرض في بحث الدكتور الحَمَد لهذه الأصوات، نبَّه على مسألة دقيقة، وضَّح فيها دعوته إلى تجديد التجويد في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث؛ إذ دعا المهتمين بعلم التجويد وقراءة القرآن في زماننا ممّن لا يتصوَّر حصول مثل هذا التغيير في نطق الضاد، إلى إعادة النظر في طريقة وصف هذا الصوت في كتب قواعد التلاوة، إذ يقول: ((وإذا كان الأمر كذلك فهل يصح أنْ يظل مؤلِّفو علم التجويد المعاصرون يرددون عبارة سيبويه في تحديد مخرج الضاد؟))[٢٤٤].

إذ لاحظ أنَّ المشتغلين بعلم التجويد في زماننا لم يُولوا عنايتهم بما حققه علم الأصوات اللغوية من تقدم؛ لذا فإنَّه دعا إلى((إعادة كتابة موضوعات علم التجويد بصورة عامّة من خلال الحقائق التي أثبتها علم الصوت الحديث؛ لتكون أكثر وضوحاً للقارئ، وأسهل تناولاً على المتعلِّم))[٢٤٥].

وهذه المسألة نابعة من إيمان صادق عنده بتجديد التجويد في ضوء ما توصلت إليه الدراسات الصوتية الحديثة، وليست دعوته هذه خاصّة بمخرج صوت الضاد فحسب، وإنَّما في مسائل أخر كان قد ذكرها بعض العلماء قديماً وحديثاً، ولم تَعُدْ تتوافق مع الدرس الصوتي الحديث، ولا أريد أن أسارع في الحكم على أنَّه صوتي مُجَدِّد، إلاّ أنَّ بيان بحثه الصوتي في ما يأتي سيوضح ذلك إن شاء الله تعالى.

أمَّا لقب هذه الأصوات، فيقول الدكتور الحَمَد: ((الحروف النِّطْعيّة (وهي اللِّثوية): ط د ت ض))[٢٤٦]، ومصطلح " النِّطْعيّة " مصطلح قديم استعمله الخليل، حين قال: ((والطاء والدال والتاء نِطْعية، لإنَّ مبدأها من نِطْع الغار الأعلى))[٢٤٧]، وجمع الدكتور حلمي خليل بين مصطلح (نِطْعيّة) وصفة الأطباق، ورأى أنَّ لقب الخليل لهذه الأصوات بالنِّطْع قد يصدق على الطاء وحدها، لما فيها من الإطباق، أمّا الدال والتاء فإنَّ الهواء الناتج عن الحبس والانفتاح المصاحب لهذين الصوتين يصطدم بالنِّطْع ممّا جعل الخليل ينسبها جميعاً إليه[٢٤٨].

وتابع بعضُ القدماءِ الخليلَ على هذا الاصطلاح[٢٤٩]، وأيَّده بعض المحدثين[٢٥٠].

ومن العلماء المتأخرين ذهب علي القاري إلى أنَّ هنالك خللاً في سبب تسمية هذه الأصوات بالنِّطْعيّة؛ إذ يقول: ((ويقال لهذه الحروف الثلاثة نِطْعيّة لخروجها من نِطْع الغار الأعلى أيْ: سقفه، والغار داخل الحنك، والتحقيق أنَّها إنَّما سُمّيت نِطْعيّة لمجاورة مخرجها نِطْع

الغار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه، فتأمل يظهر لك وجه الخلل))[٢٥١]، وهو رأي بعض المحدثين[٢٥٢].

أمَّا تلقيبها باللِّثوية؛ فإنَّه خالف فيه بعض المحدثين، الذين يرون أنَّها لِثوية أسنانية؛ لأنَّهم يشيرون إلى نزول طرف اللسان نحو الأسنان، وليس مصعداً نحو الحنك الأعلى[٢٥٣]، ولكنَّه يرى ((أنَّها لِثوية خالصة))[٢٥٤]؛ لأنَّ مخرج هذه الأصوات عنده، من التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، والثنايا العليا هي اللِّثة عند المحدثين[٢٥٥].

(ل، ر، ن):

تقدَّم أنَّ هذه الأصوات الثلاثة كانت محل الخلاف في عدد مخارج أصوات العربية، فمَنْ جعلها من مخرج واحد صارت المخارج عنده أربعة عشر، ومن رأى أنَّ كلَّ صوتٍ في مخرج أصبحت لديه عدد المخارج أكثر من أربعة عشر، وقد بيّنا ذلك في موضعه.

وجعل الدكتور الحَمَد هذه الأصوات الثلاثة في مخرج واحد هو((بين مقدم اللسان وآخر اللِّثة))[٢٥٦] .

والبحثُ في هذه الأصوات ينبغي له أنْ يكون متّصلاً بعضه ببعض، لكنَّي سأفرد لصوت اللام مساحة؛ والسبب في ذلك أنَّ بعض العلماء قد اعترض على عبارة سيبويه في تحديد مخرج اللام، إلاّ أنَّ الدكتور الحَمَد قد انتصر لسيبويه منه. ولننظر أوّلاً في قول سيبويه.

يقول سيبويه : ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ومافُوَيْق الثَّنايا مخرج النون [وما فُوَيْق الضاحك والناب والرباعية والثَّنية مخرج اللام]))[٢٥٧].

غيرَ أنَّ أحمد بن محمد الجزري (ابن مصنف المقدمة الجزرية) (٨٢٩هـ) اعترض على عبارة سيبويه في تحديد مخرج اللام، فقال: ((واللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج اللسان من أوَّل حافة اللسان وطرفه وما يحاذيه من الحنك الأعلى من اللِّثة في سَمْت الضاحك لا الثَّنية خلافاً لسيبويه))[٢٥٨].

ووقف الدكتور الحَمَد إزاء هذا القول وقفة المتأمِّل في قول سيبويه وقول أحمد بن الجزري وتبيَّنَ له أنَّ أحمد بن الجزري لم يتَّضح له قصد سيبويه من ناحيتين:

إحداهما: الجزء المشارك من الحافة، يقول الدكتور الحَمَد: ((فقوله: ((من أوَّل حافة اللسان وطرفه)) غير دقيق؛ لأنَّ أوَّل الحافة هي الجزء المقابل لأقصى اللسان وما يتَّصل به، وهي مخرج الضاد، وعبَّر سيبويه بكلمة أدنى الحافة عن الجزء المتصل بطرفه المستدير، والتي تشترك بتشكيل مخرج اللام))[٢٥٩].

وبهذا يكون أحمد بن الجزري قد وصف مخرج الضاد لا اللام، وليس هذا الصوت مقصوداً بالوصف، وإنَّما الحديث عن اللام.

والأخرى: وهي تخص الأسنان التي تُسامِت المخرج؛ فيقول الدكتور الحَمَد: ((وقوله: ((في سَمْت الضاحك لا الثَّنية خلافا لسيبويه)) قد يكون مقبولاً، لو أنَّ سيبويه قصد ذكر مجرى صوت اللام عند ذكر الضاحك والناب والرباعية والثنية، لكنَّه أراد أنْ يحدد موضع اعتراض النَّفَس، فالجزء المستدير من طرف اللسان المتَّصل بأدنى الحافة يتَّصل باللِّثة المقابلة للأسنان المذكورة فينسد مجرى النَّفَس، فيخرج صوت اللام من جانبي الفم، أو الشدق، لكن من أمام مخرج صوت الضاد))[٢٦٠].

وبهذا يكون الدكتور الحَمَد قد انتصر لسيبويه، فهو متفقٌ معه في تحديد المخرج، ورأى أنَّ أحمد ابن الجزري لم يكن مصيباً في قوله عن مخرج اللام، وأنَّ قصدَ سيبويه لم يتضح له.

وتحديد سيبويه قد تابعه فيه غيرُ واحدٍ من علماء اللغة والتجويد، يقول الرضي: ((واللام يخرج من فُوَيْق الضاحك والناب والرباعية والثنية، لا من نَفْس الاسنان وحافة اللسان، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه))[٢٦١].

أمَّا مخرج النون، فقد ذكر الدكتور الحَمَد أنَّ صوت النون((يتكون بقيام عارض في الفم، باعتماد طرف اللسان على ما فُوَيْق الثنايا (أي على اللِّثة)، وجَرْيِ النَّفَس من الخيشوم))[٢٦٢].

فهو متفق مع سيبويه في تحديد مخرج النون، إلا أنَّ سيبويه لم يذكر جريان النَّفَس من الخيشوم، إذ يقول: ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُوَيْق الثنايا مخرج النون))[٢٦٣].

ولم يكن سيبويه يغفل عن الخياشيم، وإنَّما ذكره مع النون الخفيفة، إذ يقول: ((ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة))[٢٦٤].

لكنَّ الدكتور الحَمَد لم يجد مسوِّغاً يجعل النون الخفيفة بمخرجٍ مستقل؛ لأنَّ((هذه النون فرع عن النون الأصلية، ويمكن الاكتفاء بمخرج النون الأصلية، على نحو ما فعل ابن الطحَّان من قبل[٢٦٥]))[٢٦٦]؛ ولهذا لم نجد للخياشيم ذكراً في المخارج التي ذكرها الدكتور الحَمَد، وهو مذهب بعض المحدثين[٢٦٧].

وعدمُ ذكرِ الخياشيم مع النون الأصلية التي ذكرها سيبويه، قد تابعه فيه بعض العلماء[٢٦٨]. إلا أنَّ علماء التجويد قد تنبَّهوا إليها، يقول الداني: ((والنون من طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْق الثنايا العليا، ويتصل بالخياشيم))[٢٦٩]، وتابعه في ذلك بعض علماء التجويد[٢٧٠].

ممَّا تقدَّم نلحظ أنَّ الدكتور الحَمَد قد أخذ بمذهب علماء التجويد بذكر وظيفة الخياشيم مع مخرج النون، ورأى أنَّ إضافة الخياشيم لهذا المخرج من الإضافات القيمة التي أضافها علماء التجويد[٢٧١].

أمَّا لقب هذه الأصوات؛ فقال عنه الدكتور الحَمَد: ((الحروف الذَّلَقِيّة (وهي اللِّثوية الغارية: ل، ر، ن))[٢٧٢].

والذَّلَقِيّة من مصطلحات الخليل، إذ يقول: ((اعلم أنَّ الحروف الذُلْق والشفوية ستة وهي: ر، ل، ن ، ف، ب، م، وإنَّما سُمّيتْ هذه الحروف ذُلْقا؛ لأنَّ الذلاقة في المنطق إنَّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة ر، ل، ن تخرج من ذَلْق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية: ف، ب، م مخرجها من بين الشفتين))[٢٧٣].

فقد خصَّ الخليل (ل، ر، ن) بلقب الذَّلَقِيّة[٢٧٤]، وتابعه في استخدام الذَّلَقِيّة ابن جني، بقوله: ((ومنها حروف الذلاقة، وهي ستة اللام والراء والنون، والفاء، والباء، والميم لأنَّه يعتمد عليها بِذَلْق اللسان، وهو صدره وطرفه))[٢٧٥].

واضحٌ أنَّ ابن جني أطلق وصف الذلاقة على الأصوات الستة، والحق أنَّ الفاء والباء والميم، أصوات شفوية لا شأن لطرف اللسان على الإطلاق في إخراجها[٢٧٦]، وبيّن الدكتور حسام النعيمي أنَّ ابن جني لم يغفل عن هذا، ولكنَّه أراد التغليب((فكأنَّهم حين وجدوا اللام والراء والنون من طرف اللسان جعلوا الاسم لها وضمّوا إليها الفاء والميم والباء))[٢٧٧].

ورُبَّ سائلٍ يسأل، لماذا لم يعكس ابن جني المسألة فيطلق عليها (الشفوية) بالتغليب، لا سيّما أنَّ نِصْفَ هذه الأصوات أصواتٌ شفوية؟، يجيب الدكتور حسام النعيمي على ذلك بأنَّ الذي دعا غلبة ذَلْق اللسان على الشفة في التسمية معنى الذلاقة في الأصل[٢٧٨]، فقد جاء في لسان العرب: ((إنَّما سُمّيت هذه الحروف ذُلْقاً لأنَّ الذلاقة في المنطق إنَّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة))[٢٧٩].

واستبعد بعض المحدثين هذا السبب، ورأى أنَّ سبب التسمية يرجع إلى سهولة نطق أصوات (ل، ر، ن) وخفّتها؛ لأنَّ الذلاقة من معانيها سهولة النطق[٢٨٠].

ويبدو لي أنَّ السببين معاً لهما قبولٌ حَسَنٌ في بيان وجه التسمية، وعدم اقتصارها على أصوات (ل، ر، ن)، وإنْ كان قبول السبب الأوَّل أكثر؛ لان نهاية التصويت باللام والراء والنون لابدَّ له من المرور بالشفتين .

وكان العلماء الذين جاءوا بعد الخليل وابن جني قد اقتصروا على الأصوات الثلاثة، ومنهم مكي القيسي، والزَّمخشري، وابن يعيش، وابن الجزري[٢٨١]، وتابعهم على ذلك قسمٌ من المحدثين[٢٨٢].

وأمَّا تلقيبها بـ(اللِّثوية الغارية)؛ فيبدو أنَّ الدكتور الحَمَد قد جَمَعَ بين الطرف الثاني الذي يشترك مع طرف اللسان وهو اللِّثة في إخراج هذه الأصوات، هذا ما يخص اللِّثوية، أمّا الغارية، فيبدو أنَّه أخذه من الخليل أيضاً بأنَّ ذلق اللسان من طرف غار الفم–كما نقلنا النص المتقدِّم عن الخليل – وأكَّد ابن دريد هذا الأمر في جمهرته[٢٨٣].

(ج ، ش، ي، (غير المدية)).

أثارت قضيةُ ترتيبِ هذه الأصوات وتحديدِ أيِّهما قبل الآخر في المخرج الواحد فِكْرَ الدكتور الحَمَد، فرأى بنظره الثاقب وبذكائه الحادِّ أنَّ هذه الأصوات تحتمل الترتيب في ما بينها، عن طريق سلوك هذه الأصوات عند مجاورة غيرها، إذ يقول: ((وقد يساعد في تحقيق مسألة ترتيب حروف هذا المخرج النظر في سلوكها عند مجاورة غيرها، والمعروف أنَّ لام التعريف تُدْغَم في ما قَرُب منها من الأصوات دون ما بَعُد عنها، ويتّفق أهل الأداء على إدغام الشين في اللام، وإظهارها عند الجيم والياء، وهذا يدل على قرب الشين من اللام، وبُعْدِها عن الكاف، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ما يغلب على ألسنة كثير من الناس إدغام اللام في الجيم – خطأ – دون الياء، أمكننا ترتيب حروف هذا المخرج على هذا النحو (الياء، ثم الجيم، ثم الشين)، فتكون الياء ممّا يلي الكاف، تليها الجيم، ثم الشين، والله تعالى أعلم))[٢٨٤].

واستند الدكتور الحَمَد في قوله هذا إلى نصٍ لسيبويه ذكر فيه مذهبه في إدغام اللام في حروف طرف اللسان الأحد عشر، وهي (ن، ر، د، ت، ص، ط، ز، س، ظ، ث، ذ)[٢٨٥]؛ إذ يقول سيبويه : ((و(لام المعرفة) تُدْغَم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهنَّ إلاّ الإدغام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف؛ واللام من طرف اللسان، وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروف طرف اللسان [...]، فلمّا اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يَجُز إلاّ الإدغام))[٢٨٦].

ويعلل سيبويه إدغام اللام في هذه الأصوات الأحد عشر بأمرين: كثرة استعمال لام المعرفة، وقرب مخرج هذه الأصوات من مخرج اللام[٢٨٧]، وأضاف ابن يعيش علةً ثالثةً وهي: اتّصال لام المعرفة بالكلمة كاتصال بعض الحروف بها؛ إذ يقول: ((إنَّها تتّصل بالاسم اتّصال بعض حروفه؛ لأنّه لا يوقف عليها، فلهذا لزم الإدغام فيها))[٢٨٨].

ولا أريدُ مناقشة هذه الآراء؛ لأنَّها تتَّصل بموضوع إدغام اللام في أصوات طرف اللسان الأحد عشر، ولكنَّ الذي يهمّنا هو إدغام اللام في الشين، وما الذي سوّغ هذا الإدغام حتى استند إليه الدكتور الحَمَد في ترتيب هذه الأصوات الثلاثة؟.

حين تحدث سيبويه عن إدغام اللام في حروف طرف اللسان ذكر أنَّ هنالك صوتين ليس من أصوات طرف اللسان، إلاّ أنَّهما خالطاها وهذان الصوتان هما: الشين والضاد؛ إذ يقول: ((واللذان خالطاها: الضاد والشين؛ لأنَّ الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتّصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتّى اتصلت بمخرج الطاء))[٢٨٩].

وتابع سيبويه في هذا التعليل علماء العربية، يقول المبرِّد: ((والحرفان اللذان يبعدان من مخرجهما ويتّصلان بها في التفشي الذي فيهما: الشين والضاد))[٢٩٠].

ويقول ابن يعيش: ((والشين لِما فيها من التفشي فالتحقت بحروف طرف اللسان، فلمّا خالطتها ساغ إدغامهن فيها))[٢٩١] .

وفَهَم الدكتور الحَمَد من هذه النصوص أنَّ السبب في إدغام (لام المعرفة) في الشين هو لما في الشين من صفة التفشي ومعناه((كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها))[٢٩٢].

فرأى أنَّ صفة التفشي في صوت الشين قرَّبته من مخرج طرف اللسان حتى صار قريباً من الطاء، على حدٍّ تعبير سيبويه في نصه المتقدم، فصار صوت الشين عند الدكتور الحَمَد بعد صوت اللام من جهة الشفتين، وأصبح ترتيب المخارج عنده: (ل، ش، ج، ي)[٢٩٣].

ولا يبدو لي ما رآه الدكتور الحَمَد؛ لأنَّ ترتيبه هذا فيه نظر من جهتين:

إحداهما: أنَّ معنى التفشي هو الريح الزائدة التي تنتشر في الفم عند النطق بالصوت المتفشي[٢٩٤]، ما يؤدي إلى انتشار نَفَس هذا الصوت[٢٩٥]، وصوتُ الشين من أصوات وسط اللسان كما ذُكِر، وبانتشار صوته وصل مخارج طرف اللسان، ولكن ليس بالضروري أنْ يكون مخرج هذا الصوت تالياً لمخرج اللام، فلو كان الشين من أصوات أقصى الحلق وتفشى – وله ذلك – حتى وصل إلى أصوات طرف اللسان، فهل يمكن أنْ يقال أنَّ الشين يتلي اللام؟.

والأخرى: وَصَفَ بعضُ العلماءِ أصواتاً أُخرَ فضلاً عن الشين بصفة التفشي منها، الضاد، والراء، والصاد، والسين، والياء، والثاء، والميم، والفاء[٢٩٦]، يقول المرعشي عن هذه الأصوات: ((إنَّ الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح))[٢٩٧]، ولكن لم نرَ أحداً من هؤلاء العلماء ذكر أنَّ صوتاً من هذه الأصوات وصل إلى مخرج اللام، وصار تالياً له.

لذا نرى أنَّ ترتيب سيبويه هذه الأصواتَ ترتيباً سليماً، إذ رتبها على هذا النحو: (ج، ش، ي)، كما عرضناه في النص المتقدم، وهذا الترتيب عليه معظم علماء العربية[٢٩٨]، يقول الرضي: ((الجيم أقرب إلى اللسان، وبعده إلى خارج الفم الشين، وبعده إلى خارجه الياء))[٢٩٩].

أمَّا لقب هذه الأصوات؛ فجمع الدكتور الحَمَد بين الشَجْرية والغارية، بقوله: ((الحروف الشَّجْرية(وهي الغارية): ج، ش، ي ((غير المديِّة))[٣٠٠].

وأمَّا تلقيبها بالشَجْرية؛ فإنَّ الخليل لقبها بذلك؛ لأنَّ مبدأها من شَجْر الفم، وهو مفرج الفم[٣٠١]، لكن الخليل عدّ الضاد منها وأسقط الياء؛ لأنَّه جعلها من الحروف الجوفية، لكنَّ الدكتور الحَمَد أسقط الضاد وأضاف الياء متابعاً سيبويه في ذلك، وَوَسَمَها بأنَّها غير المديّة، وهو مذهب بعض العلماء المتأخرين[٣٠٢]، يقول علي القاري: ((والمراد بالياء الياء غير المديّة))[٣٠٣]، وتابع الخليلَ عددٌ من علماء العربية والتجويد على لقب الشجرية من دون متابعته في إسقاط صوت الياء[٣٠٤]، والأمر نفسه مع قسمٍ من المحدثين[٣٠٥].

أمَّا لقب الغاري؛ فنسبةً إلى غار الفم (الحنك الصلب) ((وهو المنطقة الصلبة من سقف الفم، وتقع بين الحنك الرخو ومنطقة اللِّثة التي هي مغارز الأسنان العليا))[٣٠٦].

ولقَّب الدكتور تمَّام حسان هذه الأصوات بالغارية؛ إذ يقول: ((غاري (Palate): وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار))[٣٠٧]، وتابعه في ذلك الدكتور أحمد مختار عمر[٣٠٨].

واعترض الدكتور إبراهيم أنيس على استعمال مصطلح(الغاري)؛ ((لأنَّ الغار في الحقيقة يشمل كلَّ أجزاء الحنك الأعلى))[٣٠٩]، وقد فَضَّل استعمال(وسط الحنك) للتعبير عن مخرج تلك الأصوات،[٣١٠] ويعضدُ هذا الرأيَ بعضُ المعجمات اللغوية المختصة، فالحنك ترجمة للفظة(Palate)، أما وسط الحنك، أو الحنك الصلب فهو ترجمة لـ(Hard palate)[٣١١].

(ق ، ك):

لقد جمعتُ الحديث فيهما، وإن كان الدكتور الحَمَد قد ذكر بأنَّ لكلٍّ صوتٍ منهما مخرجاً على حدة؛ إذ يقول عن مخرج الكاف بأنَّه: ((بين أقصى اللسان والطبق (أقصى الحنك)))[٣١٢].
وعن مخرج القاف بأنَّه: ((بين أقصى اللسان واللهاة (آخر الحنك)))[٣١٣].

فهو متابعٌ سيبويه في تحديد مخرج هذين الصوتين، قال سيبويه: ((ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف))[٣١٤].

وإذا كان الدكتور الحَمَد قد تابع سيبويه في هذا التحديد ، فهل تابعه في قضية موقع هذين الصوتين(القاف، والكاف) بالنسبة إلى الغين والخاء؟.

هذا السؤال هو الذي جعل الباحث يجمع بين هذين الصوتين معاً على الرغم من اختلاف موقع مخرجيهما.

رأى الدكتور الحَمَد أنَّ الترتيب الصحيح لهذين المخرجين أنْ يكونا بعد الغين والخاء، فيلي الخاءَ صوتُ القاف وتكون في مخرج، ثم تليها الكافُ في مخرج مستقل، فيكون ترتيب الأصوات عنده على النحو الآتي: **(غ خ / ق / ك)** [٣١٥]، فالقاف أعمق في آلة النطق من مخرج الكاف وترتيبه هذا هو ترتيب سيبويه نفسه، ودافع الدكتور الحَمَد عن هذا الترتيب واستدل على صحته بأمرين[٣١٦]:

أحدهما: (تجربة سيبويه):

يمكن الاستدلال على أنَّ الخاء والغين تخرج من نقطةٍ أعمق من موضع الكاف بما استدلَّ به سيبويه على أنَّ القاف أعمق من الكاف، بقوله: ((والدليل على ذلك أنَّك لو جافيت بين حنكيك فبالغت، ثم قلت: قَقْ قَقْ، لم ترَ ذلك مُخِلاً بالقاف، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلَّ ذلك بهنَّ))[٣١٧].

ويبدو أنَّ الدكتور الحَمَد قد طبَّق تجربة سيبويه هذه ورأى بتجربته الشخصية وذائقته الصوتية صحتها، إذ يقول: ((ولو أنَّا طبَّقنا هذه التجربة على الغين والخاء لوجدنا أنَّ ذلك غير مخل بهما، فلو أنَّك جافيت بين حنكيك وقلت (خ خ، غ غ) لأمكنك ذلك، ولو قلت: ك ك، لم تتمكن من النطق بالكاف، وهذا يدل دلالة واضحة على أنَّ الغين والخاء أعمق مخرجاً من الكاف))[٣١٨].

والآخر: سلوك الغين والخاء.

إنَّ سلوك الصوت في الاستعمال اللغوي ومقدار تأثره بمجاوره يعتمد على القُرْب المخرجي وبُعْدِهِ في أغلب الأحيان، وسلوك الغين والخاء مع الأصوات التي تجاورها يدل على أنَّهما أعمق من القاف أيضاً، فقد أطبق العلماء وأهل الأداء على أنَّ حكم النون الساكنة عند القاف والكاف هو الإخفاء، وذهب جمهور القراء وأكثر العرب على إظهار النون الساكنة قبل الغين والخاء، يقول سيبويه: ((وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً، موضعها من الفم، وذلك أنَّ هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها، فلم تُخْف ههنا كما لم تُدْغَم في هذا الموضع [...] وبعض العرب يُجري الغين والخاء مجرى الكاف))[٣١٩]، وقد رُوِي ذلك عن بعض القرّاء أيضاً[٣٢٠].

ويكشف لنا هذا النص عن أنَّ الإجماع على إخفاء النون عند القاف، وإظهار جمهور القراء والعرب الغين والخاء قبل النون يدل((دلالة واضحة على أنَّ موضع الغين والخاء في آلة النطق أعمق من موضع القاف، وإنْ كانا يخرجان من أدنى الحلق إلى الفم))[٣٢١].

وخلص الدكتور الحَمَد إلى قوله: ((وكلُّ ذلك يدل على صحة مذهب علماء العربية والتجويد في تحديد مخرج الأصوات الأربعة، وضعف أو خطأ موقف دارسي الأصوات المحدثين في هذه المسألة))[٣٢٢].

وليس المحدثون كلُّهم قد وصفوا مذهب القدماء في هذه الأصوات بالخطأ، وإنَّما قسمٌ منهم وأخص بالذكر الدكتور تمّام حسّان والدكتور كمال محمد بشر؛ لأنَّ قول الدكتور الحَمَد ينطبق عليهما، هذا من ناحية، وكان هو قد ناقش آراءهم مُفنِّدُها بالحجج والبراهين الواضحة من ناحية أخرى.

رأي الدكتور تمَّام حسَّان:

نسب الدكتور تمّام حسّان الغلط إلى علماء العربية وعلماء التجويد في تحديد مخارج الحروف الأربعة (غ خ ق ك)، إذ يقول: ((ولقد خلط النحاة العرب خلطاً كبيراً في تحديد هذه المخارج. وحسبُك أنْ ترى ابن الجزري يفاضل بين الآراء المختلفة في تحديد عدد منها [...]، ثم يغلط في تحديد مخارج أصوات الخاء والغين والكاف [...]، فيقول: إنَّ صوتي الخاء والغين من

أدنى الحلق إلى الفم وراء مخرج القاف، مع أنَّهما من مؤخر اللسان مع الطبق أمام مخرج القاف. وهو يجعل الكاف خلف القاف، والعكس أصح، فصوت الكاف من نَفْس مخرج صوتي الخاء والغين))[٣٢٣].

يُظهِر هذا النَّصُ مذهبَ الدكتور تمّام في ترتيب هذه الأصوات الأربعة عنده على النحو الآتي:

(ق/ خ غ ك)، فتكون القاف في مخرج مستقل قبل (خ غ ك) وتكون الأصوات الثلاثة الأُخر في مخرج واحد. واعترض الدكتور الحَمَد على هذا الترتيب وردَّه من وجهين:[٣٢٤]

أحدهما: إنَّ الدكتور تمَّام حسَّان نسب الخلط والغلط والتقصير في دراسة مخارج الأصوات إلى علماء العربية وعلماء التجويد قاطبة، وهو لم يطَّلِّع على ما يبدو إلاّ على مصدر واحد ذلك المصدر هو(النشر في القراءات العشر)، لابن الجزري، وهو كتاب في القراءات مع أنَّه تضمَّن فصلاً عن مخارج الحروف وصفاتها. وهذه حالة لا تسمح بذلك التعميم الذي ذكره الدكتور تمّام حسّان وتتناقض مع منهج البحث الحديث الذي يتشبَّث به.

والآخر: إنَّه نسب إلى ابن الجزري ما لم يقله، فابن الجزري لم يخرج عن الترتيب المشهور للأصوات الأربعة (غ خ ، ق ك) لدى علماء العربية وعلماء التجويد. أمّا الدكتور تمّام حسّان؛ فنفهم من عبارته مع غموض دلالات (وراء، وأمام، وخلف) لديه، أنَّه ينسب إلى ابن الجزري هذا الترتيب (غ خ ك ق) لمخارج هذه الأصوات الأربعة.

ولكي يبيّن الدكتور الحَمَد مذهب ابن الجزري في ترتيب هذه الأصوات نَقَل قول ابن الجزري بنصِّه وهو: ((المخرج الرابع – أدنى الحلق إلى الفم – وهو للغين والخاء [...] المخرج الخامس – أقصى اللسان ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحنك – وهو للقاف، وقال شريح: إنَّ مخرجها من اللهاة ممّا يلي الحلق ومخرج الخاء، المخرج السادس – أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك – وهو للكاف))[٣٢٥].

وكشف هذا النص عن مذهب ابن الجزري في ترتيب هذه الأصوات، وعدم صحة ما نسبه الدكتور تمّام حسّان إليه، يقول الدكتور الحَمَد: ((وهذا النص من الوضوح بحيث لا يمكن إلاّ أنْ يُفْهم منه أنَّ ابن الجزري يذهب في ترتيب الحروف الأربعة هذا المذهب (غ خ ق ك)، فمن أين استخلص الدكتور تمّام حسان ما نسبه إلى ابن الجزري من أنَّه يذهب في ترتيبها هذا المذهب: (غ خ ك ق)؟))[٣٢٦].

رأي الدكتور كمال محمد بشر:

لعلَّ ما ذهب إليه الدكتور كمال محمد بشر أقل وطأة ممَّا ذهب إليه الدكتور تمّام حسان، وإن وافق الأولُ الأخيرَ في ترتيب مخارج هذه الأصوات، لكنَّ الدكتور كمال بشر فسَّر

الخلاف بين القدماء وبعض المحدثين في موضع القاف بالنسبة للغين والخاء بواحدٍ من أمرين، فقال: ((أمَّا تفسير هذا الخلاف في موضع النطق فمرجعه إلى واحد من اثنين: **الأوَّل** : لعلَّ علماء العربية أخطؤوا في تقدير الموضع الدقيق لنطق القاف، وهذا احتمال يراه بعض الدارسين المحدثين.**الثاني:** وهو ما تشير الدلائل إلى رجحانه، هو أنَّ العرب ربَّما كانوا يتكلَّمون عن قاف تختلف عن قافنا الحاضرة [...]، وهو ذلك الصوت الذي نسمعه في بعض جهات الصعيد وريف الوجه البحري، وفي كثير من عاميات البلاد العربية وهو شبيه بالجيم القاهرية))[٣٢٧].

وما ذهب إليه الدكتور تمّام حسّان، وما أورده الدكتور كمال محمد بشر من احتمالين، ردَّه الدكتور الحَمَد مستدلاً بقول سيبويه وعلماء العربية القدامى، وهو تجربة سيبويه في نطق القاف، وسلوك الغين والخاء مع ما يجاورها من أصوات، وذكرُ هذين الأمرين هناك يُغني عن ذكرهما هنا.

أمَّا لقبُ هذين الصوتين؛ فقد لقَّب الدكتور الحَمَد صوت القاف بأنه لهوي قائلاً : ((الحروف اللهوية: ق))[٣٢٨]، واللهاة هي نهاية الحنك اللين[٣٢٩]، وموضعها موضع نطق القاف العربية[٣٣٠].

واللَّهاة من مصطلحات الخليل، ذكره بقوله: ((والقاف والكاف لَهَوِيَّتانِ؛ لأنَّ مبدأهما من اللهاة))[٣٣١]، والمحدثون يُقْصِرون مصطلح لَهَوِيَّة على القاف فقط وهو الصحيح[٣٣٢].

أمَّا صوت الكاف؛ فلقَّبه الدكتور الحَمَد بالطبقي قائلاً: ((لحروف الطبقية: ك))[٣٣٣]، نسبة إلى الطبق وهو أقصى الحنك[٣٣٤]، وبلحاظ هذا يكون قول سيبويه المتقدم ((من الحنك الأعلى مخرج الكاف)) إشارة إلى منطقة الطبق الذي اصطلح عليه حديثاً[٣٣٥].

ودأب المحدثون على تسمية هذا الصوت من هذا الموضع، يقول الدكتور حسام النعيمي:((قد أجمع المحدثون على وصف الكاف بأنَّه من حروف أقصى الحنك))[٣٣٦].

(الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والغين، والخاء):

يبدو أنَّ مقولة الدكتور إبراهيم أنيس قد دفعت الدكتور الحَمَد نحو البحث في مخارج هذه الأصوات، والمقولة هي: ((والمحدثون من علماء الأصوات اللغوية لم يحاولوا حتى الآن تحديد وظيفة الحلق بين أعضاء النطق، ولعلَّ البحوث المستقبلية تكشف لنا عن أسرار جديدة لأصوات الحلق))[٣٣٧].

ولعلَّ ما دعا إليه الدكتور أنيس قد تأخر إلى أن وصل إلى الدكتور الحَمَد الذي تكشَّفت لديه حقائق جديدة عن مخارج هذه الأصوات، مستعيناً بما توصلَّت إليه كتب التشريح الحديثة، فجاء بوجهات نظر تختلف عمَّا رآه القدماء فضلاً عن المحدثين، إذ يقول: ((وحاولتُ أنْ أُحدِّد بالضبط مواضع نطق الأصوات الستة: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، بعد أنْ

وجدت أنَّ التحديد السابق لمخارج هذه الأصوات غير كافٍ في تعيين مواضعها من الحنجرة أو تجويف الحلق بالضبط))[٣٣٨].

وأرجعَ السببَ في ذلك إلى أنَّ كثيرا من مادة كتب الأصوات الحديثة، هو ترجمة من المصادر الغربية، إذ يقول: ((ولم يُبْدِ علماء الصوت الغربيون اهتماما بهذه الأصوات؛ لان أكثرها غير موجودة في لغاتهم))[٣٣٩].

وفي الحق أنَّ الغربيين تناولوا هذه الأصوات بالدراسة، إذ تحدَّث جان كانتينو عن هذه الأصوات تحت عنوان((نظام الحروف – عموميات)) [٣٤٠]، وذكرها في موضع آخر مع الأصوات العربية[٣٤١]، وهذا يدل على أنَّ الغربيين لم يهملوا الأصوات الحلقية.

ومهما يكن من أمر فسأعرض وجهة النظر الجديدة للدكتور الحَمَد في تحديد هذه المخارج، بالحديث عنها صوتين صوتين، على نحو ما رتَّبها القدماء والمحدثون ومن ضمنهم الدكتور الحَمَد.

مخرج الهمزة والهاء:

يقول الدكتور الحَمَد واصفاً ومحدداً مخرج الهمزة: ((بأنَّه (حنجري سفلي) بناءً على وصف الوترين اللذين تصدر عنهما الهمزة بالوترين السفليين، تمييزاً لهما عن الوترين العلويين اللذين كانا يوصفان بالكاذبين،وأقترحت تسميتهما بالعلويين))[٣٤٢].

فالدكتور الحَمَد يسمّي الوترين الصوتيين الحقيقيين (الصادقين) بالسفليين، أمّا الوتران الكاذبان؛ فيسميهما بالوترين العلويين؛ لأنَّه نفى صفة الكذب عنهما ورأى أنَّ لهما وظيفة في إنتاج بعض الأصوات الحلقية، إذ يقول: ((وأنا أدعو في هذا المقام إلى ترك وصفهما بالكاذبين أوالزائفين، واقترح تسميتهما بالوترين العلويين))[٣٤٣]، وقال أيضاً: ((ثم إنّي أقترح ترك تسمية الوترين العلويين (أو ما يسمى بالطية الدهليزية أو الثنية الدهليزية) بالكاذبين أو الزائفين تلك التسمية التي استندت إلى الاعتقاد بأنَّهما لا دور لهما بعملية النطق، وللتمييز بينهما وبين الوترين الحقيقيين أجد أن نسميهما بالوترين الصوتيين العلويين، في مقابل الوترين الصوتيين السفليين، ما دام لكلٍّ منهما دوره في انتاج الأصوات))[٣٤٤].

ولم يعلق الدكتور الحَمَد – كما صرَّح هو–[٣٤٥] على ما قاله القدماء والمحدثون عن مخرج هذين الصوتين.

يقول سيبويه وهو يتحدث عن مخارج الحلق جاعلاً لأقصاه ثلاثة أصوات: الهمزة والهاء والألف: ((فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف))[٣٤٦]، ولا يهمّنا الحديث هنا عن سبب إدراج

الألف مع أصوات أقصىالحلق، وقد بحث في هذا الموضوع غيرُ واحدٍ من القدماء والمحدثين(٣٤٧).

أمَّا كلام المحدثين عن الهمزة؛ فإنَّه لا يختلف عن قول القدامى، إذ هو عندهم من بين الوترين الصوتيين، يقول كانتينو وهو يوزع الأصوات على مخارجها: ((حرفان أقصى- حلقيان هما الهمزة والهاء))(٣٤٨).

ما تقدم يخص مخرج صوت الهمزة، وليس ثمة جديد فيه يذكر، لكن الشيء الجديد نجده في مخرج صوت الهاء.

رأى الدكتور الحَمَد عدم دقة القدماء والمحدثين في مخرج الهاء بقوله: ((أمَّا صوت الهاء فإنَّ القدماء والمحدثين ذهبوا إلى أنَّه من مخرج الهمزة إلاّ أنَّه ينتج بتباعد الوترين الصوتيين (السفليين) ويندفع الهواء بينهما مُحْدِثاً حفيفاً يتشكل منه صوت الهاء، فالهاء بهذا الوصف صوت حنجري))(٣٤٩)، ولم يتَّفق الدكتور الحَمَد مع هذا الوصف القديم، وقدَّم لنا وجهة نظره في مخرج الهاء بقوله: ((وترجح عندي أنَّ مخرج الهاء هو من بين الوترين الصوتيين العلويين اللذين وصفا بالكاذبين [...] فالهاء يتم نطقه بتقارب الوترين العلويين، ويندفع النَّفَس خلالهما في ممر ضيق فيحدث الحفيف الذي يتشكل منه صوت الهاء، مع بقاء الوترين الصوتين السفليين متباعدين [...]، ويتحصَّل من ذلك وصف الهاء صوتياً على هذا النَّحو: الهاء صوت حنجري (علوي) رخو(أي إحتكاكي) مهموس))(٣٥٠).

ولكي يتحقق من صحة ما ذهب إليه ذكر تجربتين ذاتيتين، بيّن فيهما موضع الصوتين، **إحداهما**، إذ ((يمكنك تكرار نطق الهمزة والهاء (أءْ، أهْ، أءْ، أهْ)، أو (ءءءء)، وتكرار نطق (هـ هـ هـ هـ)، فسوف تحس أنَّ مخرج الهاء من نقطة أعلى من النقطة التي يخرج منها صوت الهمزة))(٣٥١).

والأخرى فـ((لو أنَّك نطقت صوت الهاء بقوة ونحوت به نحو الحاء (هههههههححححح) لوجدت أنَّ الحاء تخرج من حيث ينقطع صوت الهاء، ومعنى ذلك أنَّ مخرج الهاء أعلى من مخرج الهمزة، وذلك الموضع هو من بين الوترين العلويين حين يقترب أحدهما من الآخر))(٣٥٢).

مخرج الحاء والعين:

حدد الدكتور الحَمَد مخرج هذين الصوتين، فهما يخرجان من بين الوترين الصوتيين العلويين حين يتقاربان، إذْ يقول: ((وترجح عندي أنَّ مخرج الصوتين هو من بين الوترين الصوتيين العلويين، وذلك بتقاربهما إلى درجة تسمح للهواء بالنفوذ من خلالهما، فيحدث احتكاك مسموع يتشكَّل منه الصوتان، والحاء مهموس، والعين مجهور، ويمكن وصفهما بناءً على هذا النحو: الحاء صوت حنجري علوي رخو(احتكاكي) مهموس، والعين صوت حنجري علوي، رخو(احتكاكي) مجهور))(٣٥٣).

ومخرج الحاء والعين من مخرج الهاء، إلاّ أنَّ الفرق بينهما: ((إنَّ الهاء تخرج بتباعد الوترين العلويين والحاء والعين بتقاربهما))[٣٥٤].

ووصفُ القدماءِ هذين الصوتين هو من وسط الحلق، يقول سيبويه: ((ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء))[٣٥٥].

ويتّفق المحدثون مع علمائنا القدامى في هذين الصوتين وإن كانت منطقة أوسط الحلق عند القدامى هي منطقة الحلق عند المحدثين؛ لأنَّ الحلق عند القدامى يشغل مساحة واسعة تمتد من جزء من الحنجرة وهو الوتران الصوتيان ثم الحلق بالمفهوم الحديث (وسط الحلق) ثم أقصى الحنك، وهي مساحة واسعة مقارنة بالمساحة عند المحدثين[٣٥٦].

فالمحدثون متفقون مع القدامى في مخرج الصوتين، مختلفون معهم في المصطلح، لكنَّ بعض المحدثين أراد أنْ يحدد مخرج الصوتين على نحو أكثر دقّة، فرأى بعضهم أنَّ نطقها يكون بتقريب الحائطين الأمامي والخلفي للحلق، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: ((الحلق مع جذر اللسان: ويسمى الصوت حينئذٍ حلقياً وينتج في هذا المخرج صوتان هما الحاء والعين ويتم إنتاجهما عن طريق تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق))[٣٥٧]، ويقول الدكتور فوزي الشايب: ((وعند نطق الحاء يحصل تضييق لمجرى الهواء عن طريق تقريب الحائطين الأمامي والخلفي للحلق [...] والعين هي النظير المجهور للحاء))[٣٥٨].

ورأى الدكتور تمَّام حسَّان أنَّ هناك علاقة مباشرة بين نطق الحاء والعين ولسان المزمار حين يتصل بالجدار الخلفي للحلق؛ إذ يقول: ((وصوت العين حلقي رخو مجهور مرقّق، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتَّصل أو يكاد بالجدار الخلفي للحلق [...] أمَّا صوت الحاء؛ فحلقي [...] ويتم النطق به كما يحدث مع صوت العين))[٣٥٩].

ولم يجد الدكتور الحَمَد في عملية النطق بهذين الصوتين حدوث تقريب لحائطي الحلق، ولا تراجع للسان المزمار إلى الجدار الخلفي؛ لأنَّ ((حركة أعضاء التجويف الحلقي عند النطق بالصوتين ليست من الخلف والأمام، لإحداث التضييق، الذي يلزم لنطق الصوتين، وكلٌّ ما هناك تقارب الوترين الصوتيين العلويين بحركة من الجانبين إلى الداخل))[٣٦٠].

والتجربة التي ذكرها الدكتور الحَمَد للتأكد من صحة كون مخرج الحاء والعين من بين الوترين العلويين، هي التجربة الثانية التي مرَّ ذكرها مع مخرج الهمزة والهاء[٣٦١].

مخرج الخاء والغين:

حدد الدكتور الحَمَد مخرج الخاء والغين، بقوله: ((إنَّ الخاء والغين ينطقان باقتراب لسان المزمار (أي: الغلصمة) من حافتي فتحة الوترين العلويين وهو يقتضي تراجع أقصى اللسان

نحو الخلف، ويؤدّي ذلك إلى سماع الحفيف الذي يتشكل منه صوت الخاء والغين، والخاء مهموس، والغين مجهور، ويمرُّ النفس بعد ذلك من فوق أقصى اللسان، بينه وبين أقصى الحنك، واللهاة مسترخية في طريق النَفَس مائلة إلى الأمام))[٣٦٢].

فالعضوان اللذان يشاركان في إنتاج صوتي الخاء والغين هما: لسان المزمار (الغلصمة)، والوتران العلويان، لكنَّ الدكتور الحَمَد قد نسب هذين الصوتين إلى الغلصمة، فالخاء صوت غلصمي، والغين صوت غلصمي أيضاً[٣٦٣]، وعلل ذلك بأمرين[٣٦٤]:

أحدهما: أنَّ كلمة (الغلصمة) مستخدمة في التراث اللغوي العربي على ما يسمى الآن لسان المزمار[٣٦٥] .

والآخر: أنَّ النسبة في الخاء والغين إلى (الغلصمة) أوضح من النسبة إلى الوترين العلويين حتى لا يلتبس مخرجهما بمخرج الحاء والعين.

وصرَّح الدكتور الحَمَد أنَّ هذا التحديد الجديد لمخرج الصوتين هو((أقرب إلى وصف علماء العربية والتجويد لمخرجهما بأنَّه من أدنى أصوات الحلق إلى الفم، من قول المحدثين أنَّهما طبقيان. والله تعالى أعلم))[٣٦٦].

وذهب سيبويه إلى أنَّ صوتي الخاء والغين من أدنى أصوات الحلق الى الفم، فقال: ((وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء))[٣٦٧].

أمَّا علماء الأصوات المحدثون، فقد اتفق منهم مع القدامى في وصف مخرجهما بأدنى الحلق[٣٦٨]، ومنهم من يرى أنَّ مخرج هذين الصوتين لا صلة له بالحلق، بل أنَّه يقع في منطقة تلي الحلق، ويضيفون إلى هذين الصوتين صوتاً ثالثاً هو صوت الكاف[٣٦٩].

ورأى بعضهم أنَّها أصوات لهوية، يقول كانتينو وهو يرتب الأصوات بحسب مخارجها: ((حروف لهوية هي القاف والخاء والغين))[٣٧٠]، ومنهم من عدَّها طبقية[٣٧١]؛ لأنَّه ((يلتقي أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى الذي سمَّيناه الطبق، فإن كان الالتحام تامّاً حدث صوت الكاف، وإن كان غير ذلك حدث صوتا الغين والخاء))[٣٧٢]، ومنهم من عدَّها أصواتاً حنكية قصية، يقول الدكتور السعران: ((أقصى الحنك الأعلى، ويوصف الصوت بأنَّه "حنكي قصي"، كالكاف، والخاء، والغين))[٣٧٣].

وبهذا يكون بعض المحدثين قد رتَّب الأصوات على النحو الآتي: (ك غ خ / ق) وهو ترتيب يختلف عن الترتيب القديم، وقد ناقشنا هذا الترتيب عند الحديث عن صوتي القاف والكاف، وتحديد موقعهما بالنسبة للغين والخاء، وانتهت بنا المناقشة إلى صحّة ترتيب علمائنا القدامى هذه الأصوات وهو (غ خ / ق / ك).

ولم يَغِب عن بال الدكتور الحَمَد أنَّ هؤلاء المحدثين الذين نقل الباحث نصوصهم قد يعترضوا على هذا التحديد الجديد لمخرج الصوتين (الخاء والغين)، ويصرُّون على عدَّهما من

أقصى اللسان وهو أمرٌ محتمل؛ لأنَّ صوتهما يمر على هذه النقطة[٣٧٤]، إلا أنَّه بيَّن لهم الأمر، بقوله: ((ولكن يبدو لي أنَّ مصدر التصويت فيهما أعمق من ذلك، ويترجّح عندي أنهما عند اقتراب السطح الحنجري للغلصمة (أي: لسان المزمار) من الحافة العليا للوترين الصوتيين العلويين، مع بقائهما متباعدين، وتستطيع أنْ تتحسس ذلك بأن تُضيِّق مخرج الصوتين ؛ حتى تجد أنَّ الصوت قد انقطع بانطباق الغلصمة على الوترين العلويين))[٣٧٥].

ممَّا تقدم يمكن القول: إنَّ هذه العناية من لدن الدكتور الحَمَد في بحث الأصوات الحلقية تنمُّ عن تمحيص وتدقيق في ما قاله القدماء والمحدثون عنها، فاخذ يتفحص كلامهم، يحقق فيه، وينتقدهم عليه، فقدم وجهة نظره الجديدة في تحديد مخارج هذه الأصوات، ولكن ذلك لا يمنع من ذكر ملحوظتين هما:

١.لم يقطع الدكتور الحَمَد برأيه في تحديد مخارج هذه الأصوات ، فكان رأيه يدور في دائرة الترجيح.

٢.صعوبة البحث في هذه الأصوات على الرغم من الاستعانة بالأجهزة المختبرية، وأشعة(x) في معرفة مخرج كلِّ صوت وحالته، يقول الدكتور سلمان العاني: ((ويصعب جداً بحث السواكن الحلقية والحنجرية؛ لأنَّه لا يسهل ضبط مواقعها وصفاتها النطقية الكائنة في المناطق الحلقية والحنجرية التي لا يسهل الوصول إليها، لقد فحصت السواكن فسيولوجيا بأفلام اكس ولم تكن النتائج على درجة من الوضوح التي كنا نتوقعها، ومع أنَّ الأفلام واضحة جدا وتكشف جميع التجويف الفمي من الشفتين إلى لسان المزمار، فانَّه يصعب جداً أن تُرى حركات عضلات الحلق))[٣٧٦].

الخـــاتمة

توصل البحث الى النتائج الاتية:

١. وجَّه الدكتور الحَمَد عنايته إلى دراسة الصوت اللغوي وبخاصة عند علماء التجويد؛ لِمَا رأى القطيعة من علماء الأصوات المحدثين لهؤلاء العلماء، فاخرج لنا آراءهم الدقيقة وتعليقاتهم اللطيفة.

٢. اخرج لنا نفائسَ المخطوطاتِ القديمة، فعمل على تحقيقها تحقيقا علميا، وتوجه في أغلب تحقيقاته إلى كتب علم التجويد، إذ ثبت لديه أن علم الأصوات العربي يتمثل في كتب علم التجويد أكثر مما يتمثل في الآراء المبثوثة في كتب علم العربية من نحو وصرف.

٣. استبعد البحثُ قولَ بعض الباحثين أنَّ أوَّلَ من عرف المخرج هو مكي القيسي، وجاء هذا الاستبعاد نتيجة لانعدام أية إشارة إلى تعريف المخرج عند القيسي نفسه، ومال البحثُ إلى أنْ يكون الداني أوَّلَ من ذكر قولاً دقيقاً عن تعريف المخرج.

٤. عدد المخارج عند الدكتور الحَمَد اثنا عشر مخرجاً، وهي مخارج سيبويه نفسها مع فرق طفيف، فجعل الدكتور الحَمَد اللام والراء والنون في مخرج واحد وهي عند سيبويه كلٌّ في مخرج، والضاد عند الدكتور الحَمَد مع الطاء والدال والتاء، لكنَّها عند سيبويه قائمة برأسها في مخرج، واستغنى الدكتور الحَمَد عن مخرج النون الخفيفة في الخياشيم، في حين أنَّ للخياشيم حظاً كبيراً عند سيبويه في إخراج هذه النون.

٥. تتَّبع الدكتور الحَمَد آراء علماء السلف في عدد المخارج فوجد أنَّ ما نقله المتأخرون عنهم، يشوبه النقص، وتعوزه الدقة، فرجع إلى مؤلفات علماء السلف وبيَّن آرائهم الدقيقة.

٦. دعا الدكتور الحَمَد في بحثه الصوتي دارسي الأصوات العربية إلى النظر في أمورٍ قبل البدء بدراسة مخارج أصوات العربية، منها مراعاة النطق المعاصر للعربية الفصحى، والإفادة من حقائق علم الصوت الحديث، ومراعاة التيسير في بعض الموضوعات.

٧. كشف الدكتور الحَمَد عن منهجٍ عربيٍ أصيلٍ في ترتيب مخارج أصوات العربية، كان المحدثون قد أضافوه إلى أعمالهم، وهو الترتيب التنازلي البادئ من الشفتين والمنتهي بأقصى الحلق ، إذ أرجعه الدكتور الحَمَد إلى القرن الثالث الهجري عند أبي عمر الجرمي.

٨. سار الدكتور الحَمَد على طريق سيبويه في دراسة الأصوات اللغوية وبخاصة في تفصيل المخارج، سوى بعض الآراء التي خالفه فيها، مثل ترتيب الأصوات في المخرج الواحد، والتحديد الجديد لمخارج أصوات الحلق، بالاعتماد على الوترين العلويين واللذين يسميهما الدارسون بالكاذبين، فنفى عنهما صفة الكذب، وأعطاهما شاناً في إنتاج الأصوات الحلقية.

الهوامش

(١) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٦٤.

(٢) الرعاية ٤١.

(٣) ينظر : التحديد في الإتقان والتجويد ١١٨-١٦٧، والتمهيد في علم التجويد ١١٥- ١٦٣.

(٤) التحديد ٦٨، وينظر: جهد المقل ١٠٩.

(٥) التحديد ١٠٢.

(٦) ينظر:كتاب العين ٤٧/١(المقدمة)، والتحديد ١٠٢، والموضح في التجويد ٧٢، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ١٨٨/١.

(٧) ينظر : الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٢٣.

(٨) شرح المقدمة الجزرية ٢١٥.

(٩) الصحاح في اللغة ٣٠٩/١ مادة (خ ر ج)، وينظر: لسان العرب ١١٢٥/١٤، مادة (خ ر ج).

(١٠) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٥٠، وينظر: المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٦١.

(١١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٠٨، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٢.

(١٢) المُيسّر في علم التجويد ٣٨.

(١٣) ينظر : الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٤٦، والأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل ١٥٧.

(١٤) ينظر : الكتاب ٤٥٣/٤، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٤٦، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٣.

(١٥) كتاب العين١/ ٥٨(المقدمة).

(١٦) الكتاب ٤٦٤/٤، وينظر: ٤٦٨/٤.

(١٧) كتاب العين ٥٢/١(المقدمة).

(١٨) ينظر:الكتاب ٣٠٧/٤، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٤٦، ٤٦٤.

(١٩) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٥١.

(٢٠) كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٢١) مدخل إلى علم اللغة ٤٨.

(٢٢) كتاب العين ٥٧/١(المقدمة)، وينظر: تهذيب اللغة ٥٠/١(المقدمة).

(٢٣) أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٩٥.

(٢٤) ينظر: كتاب جمهرة اللغة ٤٦/١(المقدمة).

(٢٥) كتاب جمهرة اللغة ٤٥/١(المقدمة).

(٢٦) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٠٧.

(٢٧) سر صناعة الإعراب ١٩/١.

(٢٨) ينظر: المنح الفكرية على متن الجزرية ٩.

(٢٩) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٥٢.

(٣٠) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٥٣.

(٣١) ينظر: كتاب الموسيقى الكبير ١٠٧٥، والتقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء الدرس الصوتي الحديث ٣٢.

(٣٢) ينظر: الشفاء ١٢٤، والتفكير اللساني في الحضارة العربية ٢٦١.

(٣٣) ينظر: المصوتات عند علماء العربية ٣٧، والتقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء الدرس الصوتي الحديث٣٤.

(٣٤) ينظر: تفسير ما بعد الطبيعة ٩٥٣/٢، والتفكير اللساني في الحضارة العربية٢٦١، والمقطع الصوتي في البنية العربية٤٤.

(٣٥) ينظر: منهاج البلغاء ٣٨٤، ، والتقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء الدرس الصوتي الحديث ٣٥.

(٣٦) رسالة أسباب حدوث الحروف ٦٠ ، وينظر: في البحث الصوتي عند العرب ٢٤.

(٣٧) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٣٤.

(٣٨) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب ٢٤.

(٣٩) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١٨/١-١٩.

(٤٠) ينظر: الجهود الصوتية للإندرابي ٧.

(٤١) الرعاية ١١٣، وينظر: كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٤٢) الرعاية ٩١.

(٤٣) ينظر: الرعاية ١١٩-٢١٦.

(٤٤) ينظر: الرعاية ٢١٧.

(٤٥) التحديد ١٠٢.

(٤٦) النكت الحسان ٢٧٥، وينظر: الأصوات المفردة عند أبي حيّان الأندلسي في ضوء الدراسات القديمة والحديثة ٣٣.

(٤٧) ينظر: شرح الشافية للجاربردي٤٩٥، وشرح التسهيل للمرادي١٠٨٧/٢، وهمع الهوامع ٢٩١/٦.

(٤٨) الإيضاح في القراءات ٣١٠.

(٤٩) ينظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٥، والمنح الفكرية ٨، وجهد المقل ١٢٣.

(٥٠) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٧٤٣.

(٥١) ينظر: الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ٥٦، الجهود الصوتية للأندرابي ٧.

(٥٢) علم الأصوات العام ٧٣.

(٥٣) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١٨.

(٥٤) ينظر: النشر ١٩٨/١.

(٥٥) ينظر:الكتاب ٤٣٣/٤.

(٥٦) ينظر: الأصول في النحو ٤٠٠/٣، وسر صناعة الإعراب ٦١/١، المفصَّل في علم العربية ٣٩٣، وكتاب الفصول في العربية ١٥٦، و كتاب أسرار العربية ٤١٩، والممتع في التصريف ٤٢٤، وارتشاف الضرب ٥/١.

(٥٧) ينظر: الرعاية ١١٨، والتحديد ١٠٢، والموضح في التجويد ٧٨، والدر المرصوف في مخارج الحروف ٣٧٢.

(٥٨) ينظر: التحديد ١٠٤.

(٥٩) ينظر: دقائق التصريف ٥٤٧.

(٦٠) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها٧٩.

(٦١) ينظر: ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية ٢٤.

(٦٢) المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٦.

(٦٣) ينظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسّرة ٥٢-٥٣، والمدخل إلى علم أصوات العربية٩٥، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٣.

(٦٤) علم التجويد دراسة صوتية ميسّرة ٥٣، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(٦٥) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤.

(٦٦) ينظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسرة ٥٣، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٣.

(٦٧) ينظر: التحديد ١٠٤، ودقائق التصريف ٤٥٧.

(٦٨) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٦٩) ينظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسرة ٥٤، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٤.

(٧٠) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤.

(٧١) ينظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسرة ٥٤، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٤.

(٧٢) شرح الرضي على الشافية ٢٥٤/٣.

(٧٣) ينظر: علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ٧، ودروس في علم أصوات العربية ٣١.

(٧٤) ينظر: التحديد ١٠٤، ودقائق التصريف ٤٥٧، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٦٣، والأحرف المذلقة وتفاعلها مع الأصوات اللغوية ٣٠٥.

(٧٥) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٨، والأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ٨٦، والضاد في النظام الصوتي العربي ١٠٥.

(٧٦) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها٧٩، ومرشد القارئ٣٥-٣٩.

(٧٧) ينظر: علم اللغة العام(الأصوات)٩٣، وعلم الأصوات للدكتور كمال بشر ١٨٨، والنون في العربية دراسة صوتية٢٧.

(٧٨) محاضرات أستاذنا الدكتور صباح عطيوي عبود، على طلبة الماجستير للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠.

(٧٩) الرعاية ٢١٧.

(٨٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٤.

(٨١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٤.

(٨٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٥.

(٨٣) ينظر: شرح التسهيل للمرادي ١٠٨٨/٢.

(٨٤) كتاب جمهرة اللغة١ /٤٥(المقدمة).

(٨٥) كتاب جمهرة اللغة١/ ٤٥(المقدمة).

(٨٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٣-١٥٤.

(٨٧) الجهود الصوتية للأندرابي ١٠.

(٨٨) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/١، والنكت الحسان ٢٧٥.

(٨٩) ينظر: النشر ١٩٩/١، همع الهوامع ٢٩١/٦.

(٩٠) في البحث الصوتي عند العرب ٢٤.

(٩١) الفكر الصوتي عند ابن دريد ١٢.

(٩٢) النشر ١٩٨/١.

(٩٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٥، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ٨٥، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٥٠.

(٩٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٥.

(٩٥) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٥٠.

(٩٦) ينظر: منهج الدرس الصوتي عند العرب ٨٧ ، والخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين ٣٩.

(٩٧) الرعاية ١١٨، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٦.

(٩٨) ينظر: رسالة أسباب حدوث الحروف١٢٦، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٦، وأبحاث في علم أصوات العربية٥٢.

(٩٩) ينظر: أبحاث في علم أصوات العربية ٥٤.

(١٠٠) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٥.

(١٠١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي٣٠-٣١.

(١٠٢) ينظر: دروس في علم أصوات العربية ٣٠-٣١، ودراسة السمع والكلام ٢٠٠.

(١٠٣) ينظر: علم الأصوات العام ١١٠، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي٤٢-٥٦، والأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل ١٥٥-١٥٦.

(١٠٤) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٨١-١٨٢، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج ١٨٣-١٨٥.

(١٠٥) ينظر: التطور النحوي ١١.

(١٠٦) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٩، على أنَّ الرأي الأوَّل ذكره الدكتور كمال بشر، ينظر علم اللغة العام (الاصوات)٩٤-٩٥.

(١٠٧) مفتاح العلوم ١١٠-١١١.

(١٠٨) جهد المقل ١٢٩.

(١٠٩) الإيضاح في شرح المفصَّل ٤٨٠/٢.

(١١٠) ينظر: الإيضاح في شرح المفصَّل ٤٨٠/٢.

(١١١) جهد المقل ١٣٥، وينظر:الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٠.

(١١٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٠، وينظر: علم التجويد: دراسة صوتية ميسَّرة ٥٦.

(١١٣) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٤٥.

(١١٤) ينظر: علم التجويد: دراسة صوتية ميسَّرة ٥٦.

(١١٥) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٧، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٤٥.

(١١٦) الشافية في علم التصريف١٢١.

(١١٧) الإيضاح في شرح المفصَّل٤٨٠/٢.

(١١٨) ينظر: الكتاب الأوسط ٦٢.

(١١٩) الكتاب الأوسط ٨٨.

(١٢٠) ينظر: شرح الشافية للجاربردي ٤٩٥، وهمع الهوامع ٢٩٢/٦.

(١٢١) ينظر: إبراز المعاني ٧٤٤، والدقائق المحكمة ٧.

(١٢٢) شرح الرضي على الشافية ٢٥١/٣.

(١٢٣) المنح الفكرية٩.

(١٢٤) ينظر: جهد المقل ١٢١.

(١٢٥) الدرس الصوتي عند المرعشي في كتابه جهد المقل ١٧.

(١٢٦) الدرس الصوتي عند المرعشي في كتابه جهد المقل ١٧.

(١٢٧) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٥٨، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٤٦.

(١٢٨) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية٩٢، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٤.

(١٢٩) علم التجويد: دراسة صوتية ميسّرة ٥٢.

(١٣٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٤، من هؤلاء جان كانتينو الذي اتبع الترتيب التنازلي الذي يبدأ بالشفتين في حديثه عن العموميات الصوتية في اللغات كافة، ينظر:دروس في علم أصوات العربية:٢٢-٢٣.

(١٣١) الحواشي المفهمة ٤٠

(١٣٢) ينظر: الطرازات المعلمة ٩٥، والفصول المؤيّدة ٤٨، وكتاب اللآلئ السنية ٧٨، والجواهر المضيئة٧٣.

(١٣٣) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٤٦-٩٩، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٥٣، وعلم اللغة العام(الأصوات)١٨٣-١٨٥ ، ودراسة الصوت اللغوي: ٣١٥-٣١٩، وأصوات اللغة ١٩٨.

(١٣٤) الميُسَّر في علم التجويد ٤٢.

(١٣٥) المصباح الزاهر٢١١/٢-٢١٢، وينظر:أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٥٥، والميسر في علم التجويد٤٢.

(١٣٦) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٥٥.

(١٣٧) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٣.

* ذكر الباحث علاء حسين الخالدي أنَّ المؤدِّب في كتابه (دقائق التصريف) نقل كثيرًا عن الجرمي، إلا أنَّ اسم الجرمي لم يظهر في هذا الكتاب، ينظر: البحث الصوتي عند الكوفيين ٢٨.

(١٣٨) دقائق التصريف٥٤٧-٥٤٨، وينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٥٩.

* سقط الباء من المخرج الأول، وسقط مخرج الضاد ومخرج الطاء والدال والتاء.

(١٣٩) بيان جهد المقل ٤٥، وينظر: المُيَّسَر في علم التجويد ٤٢.

(١٤٠) علم الأصوات للدكتور كمال بشر ١٨٩.

(١٤١) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٠.

(١٤٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٥، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(١٤٣) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(١٤٤) ينظر: النشر٢٠١، وشرح طيبة النشر ٣٠، والمنح الفكرية ١٤، وجهد المقل ١٣٥، وخلاصة العجالة ٣١٥.

(١٤٥) الكتاب ٤٣٣/٤.

(١٤٦) كتاب العين ٥١/١(المقدمة).

(١٤٧) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٥.

(١٤٨) ينظر: المقتضب ٣٣٠/١، وسر صناعة الإعراب ٦١/١، والرعاية ٢٠٣-٢٠٨، وسر الفصاحة٣٠، وكتاب أسرار العربية٣٦٠، وهمع الهوامع ٨٩/٦،ولطائف الإشارات ١٩٤/١.

(١٤٩) النشر ٢٠١/١.

(١٥٠) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٨٧، وفي البحث الصوتي عند العرب، ٢٠-٢١، والأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل١٥٦ -١٥٧.

(١٥١) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(١٥٢) ينظر الكتاب ٤٣٣/٤.

(١٥٣) ينظر المقتضب ٣٣٠/١، وسر صناعة الإعراب ٦١/١، والمفصَّل في علم العربية ٣٩٤، والممتع في التصريف٤٢٥، وشرح الرضي على الشافية ٢٥٤.

(١٥٤) ينظر: التطور النحوي١٢، دروس في علم أصوات العربية٣٢، ومناهج البحث في اللغة ٨٤، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي٤٢.

(١٥٥) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٣٤، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي١٨٠، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨.

(١٥٦) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)٨٩.

(١٥٧) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٠.

(١٥٨) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات ٢٢.

(١٥٩) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٥، والمدخل إلى علم أصوات العربية.

(١٦٠) الكتاب ٤/٤٣٣.

(١٦١) ينظر: المقتضب ١/٣٣٠، وسر صناعة الاعراب١/٦١ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٢٧، و كتاب أسرار العربية٣٦٠، وارتشاف الضرب١/١٠.

(١٦٢) ينظر: الرعاية ٢٠١، والتحديد١٠٤، والموضح١١٦، والدر المرصوف في وصف مخارج الحروف ٢٣٨، والتمهيد١١٤.

(١٦٣) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٧، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج٦١، وعلم اللغة العام (الأصوات)٩٢، وأصوات اللغة ٢٠١.

(١٦٤) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(١٦٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣.

(١٦٦) ينظر: شرح الرضي على الشافية ٢/٢٥٢.

(١٦٧) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ٥.

(١٦٨) دراسة الصوت اللغوي ٣١٥.

(١٦٩) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٧، وأصوات اللغة ٢٠١، وفي البحث الصوتي عند العرب ٢٠، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٠٧.

(١٧٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٣.

(١٧١) الكتاب٤/٤٣٣.

(١٧٢) ينظر:سر صناعة الإعراب١/٦١، والأصول في النحو٣/٤٠١، والمفصَّل في علم العربية٣٩٤، وكتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف٣٥٢.

(١٧٣) ينظر: المقتضب١/٣٢٩.

(١٧٤) ينظر: الرعاية ١٩٤و١٩٧و١٩٨، والتحديد ١٠٣، والموضح ٧٩، والدر الموصوف ٢٣٨، وجهد المقل١٣٤.

(١٧٥) مرشد القارئ ٣٨.

(١٧٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٣.

(١٧٧) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي١٧٣.

(١٧٨) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٨، ودراسة الصوت اللغوي٣١٥.

(١٧٩) ينظر: دروس في علم أصوات العربية٢٢، وعلم اللغة العام (الأصوات) ٩٢.

(١٨٠) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٥.

(١٨١) كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(١٨٢) شرح المقدمة الجزرية٢٦٧، وينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٤.

(١٨٣) الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية٤٠.

(١٨٤) ينظر: الكتاب٤٣٣/٤.

(١٨٥) ينظر: المقتضب ٣٢٩/١، والأصول في النحو ٤٠٠/٣، وسر صناعة الإعراب٦١/١، وارتشاف الضرب٧/١، وهمع الهوامع ٢٨٩/٦.

(١٨٦) الرعاية ١١٤– ١١٥.

(١٨٧) ينظر: تهذيب اللغة ٤٨/١(المقدمة)، والمفصَّل في علم العربية ٣٩٤، وشرح المفصَّل١٢٨/١٠، والنشر ٢٠١/١.

(١٨٨) ينظر: التطور النحوي١٢، ودروس في علم أصوات العربية٣٢.

(١٨٩) ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٧٩، وفقه اللغة وخصائص العربية٤٨.

(١٩٠) الفوائد السرية١٤ظ (نقلاً عن كتاب شرح المقدمة الجزرية) ٢٦٧.

(١٩١) جهد المقل ١٣٥.

(١٩٢) بيان جهد المقل ٩٢.

(١٩٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة٨٤، وعلم اللغة العام (الأصوات)٨٩، وأصوات اللغة ٢٠١،٢٠٢، ودراسة الصوت اللغوي٣١٥.

(١٩٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي٤٤.

(١٩٥) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٨، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي١٧٣، والمصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين٥٢.

(١٩٦) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٠٤.

(١٩٧) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات٥٣.

(١٩٨) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٢٠٧.

(١٩٩) شرح المقدمة الجزرية ٢٦٥.

(٢٠٠) شرح المقدمة الجزرية ٢٦٥.

(٢٠١) ينظر: شرح المقدمة الجزرية ٢٦٥.

(٢٠٢) جهد المقل١٣٣، وينظر: شرح المقدمة الجزرية ٢٦٥.

(٢٠٣) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٢٠٤) كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٢٠٥) ينظر: المقتضب ٣٢٩/١، وسر صناعة الإعراب٦١/١، والمفصَّل في علم العربية٣٩٥ ، والممتع في التصريف٤٢٥.

(٢٠٦) ينظر: الأصول في النحو ٤٠٠/٣.

(٢٠٧) ينظر: كتاب الجمل في النحو للزجاجي٤١١.

(٢٠٨) ينظر: الرعاية ١٨٣، والموضح٧٩، والدر المرصوف٢٣٨، وكتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف٣٥٢.

(٢٠٩) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٨١.

(٢١٠) ينظر: شرح الرضي على الشافية٢٥٤/٣، والتبصرة والتذكرة٩٢٧/٢، والتحديد١٠٣، وجهد المقل١٣٤.

(٢١١) مرشد القارئ ٣٧.

(٢١٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي١٧٥.

(٢١٣) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)٩٢، ودراسة الصوت اللغوي٣١٦.

(٢١٤) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٧٤.

(٢١٥) ينظر: الدرس الصوتي عند المرعشي ١١٥.

(٢١٦) جهد المقل١٣٤.

(٢١٧) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٥.

(٢١٨) ينظر: الرعاية١١٤، والمفصَّل في علم العربية٣٩٦، وشرح المفصَّل١٢٨/١٠، والنشر ٢٠١/١.

(٢١٩) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٧٣.

(٢٢٠) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٢١٣.

(٢٢١) ينظر: الرعاية١٠٠،وشرح المفصَّل١٣٠/١٠، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية١٥٧.

(٢٢٢) المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٢.

(٢٢٣) ينظر: دراسة السمع والكلام ٢٠١، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج (دراسة المترجم)١١٠.

(٢٢٤) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي٤٦-٤٧، ودراسة الصوت اللغوي٣١٦، وفي البحث الصوتي عند العرب٢٠.

(٢٢٥) المدخل إلى علم أصوات العربية٩٥.

(٢٢٦) الكتاب٤٣٣/٤.

(٢٢٧) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٣٨.

(٢٢٨) ينظر:المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٣٨.

(٢٢٩) ينظر: الرعاية١٥٩، وغاية المراد في معرفة إخراج الضاد ٢٦٤، وكيفية أداء الضاد٦٥٣، ودروس في علم أصوات العربية ٨٦، والأصوات العربية المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى ٩٠، الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق ٢١٨.

(٢٣٠) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٢٣١) ينظر : سر صناعة الاعراب٥٢/١، والتمهيد ١١٤، وشرح الرضي على الشافية٢٥٣/٣، والنشر ٢٠٠/١.

(٢٣٢) المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣، وينظر: أبحاث في علم التجويد ٨٠، وشرح المقدمة الجزرية٢٦٤.

(٢٣٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٧٤، والمدخل إلى علم أصوات العربية٩٣، وأبحاث في علم التجويد٨٩، وشرح المقدمة الجزرية٢٥٥، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٣٠٦.

(٢٣٤) المدخل إلى علم أصوات العربية٨٩.

(٢٣٥) أبحاث في علم التجويد ١٦٠، وينظر: علم التجويد: دراسة صوتية ميسّرة ٥٤.

(٢٣٦) شرح المقدمة الجزرية ٢٥٥،ويقصد ببعض المتأخرين ابن غانم المقدسي (١٤٠٠هـ)في مؤلَّفه "بغية المرتاد في تصحيح الضاد"١٣٠.

(٢٣٧) شرح المقدمة الجزرية ٣٢٠.

(٢٣٨) ينظر: التطور النحوي٢٢، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٤٩، ودراسة الصوت اللغوي٣٦٩.

(٢٣٩) أصوات العربية بين التحول والثبات ٣٨.

(٢٤٠) ينظر: بغية المرتاد في تصحيح الضاد ١٣٠.

(٢٤١) الوجيز في فقه اللغة ١٧٣.

(٢٤٢) ينظر: التشكيل الصوتي ٧٢-٧٤.

(٢٤٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي١٥٥.

(٢٤٤) أبحاث في علم التجويد ٩٢، وينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٣١٦.

(٢٤٥) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٢٦٨.

(٢٤٦) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد٧٥.

(٢٤٧) كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٢٤٨) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل ٣٢.

(٢٤٩) ينظر: تهذيب اللغة٤٨/١(المقدمة) ، والرعاية١١٤، والمفصَّل في علم العربية٣٩٦، وشرح المفصَّل ١٢٥/١٠.

(٢٥٠) ينظر: التطور النحوي١٢، والتفكير الصوتي عند الخليل ٣٢.

(٢٥١) المنح الفكرية ١٢.

(٢٥٢) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٠٤.

(٢٥٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة ١٢٤، ومحاضرات في اللسانيات١٦٨.

(٢٥٤) شرح المقدمة الجزرية ٢٦٣.

(٢٥٥) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٣٨.

(٢٥٦) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٥.

(٢٥٧) الكتاب ٤٣٣/٤، ومابين المعقوفتين من طبعة بولاق، ٤٠٥/٢.

(٢٥٨) الحواشي المفهمة ٤١.

(٢٥٩) شرح المقدمة الجزرية ٢٥٦.

(٢٦٠) شرح المقدمة الجزرية ٢٥٦-٢٥٧.

(٢٦١) شرح الرضي على الشافية ٢٥٣/٣.

(٢٦٢) أبحاث في علم التجويد ١١٣.

(٢٦٣) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٢٦٤) الكتاب ٤٣٤/٤.

(٢٦٥) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها ٧٩.

(٢٦٦) المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٤.

(٢٦٧) ينظر: علم الأصوات للدكتور كمال بشر ١٨٨، والنون في العربية " دراسة صوتية " ١٣.

(٢٦٨) ينظر: الأصول في النحو٤٠٠/٣، وسر صناعة الاعراب٦١/١، المفصَّل في علم العربية ٣٩٣.

(٢٦٩) التحديد ١٠٣، وينظر: الإدغام الكبير ١٢١.

(٢٧٠) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها٧١، والإيضاح في القراءات ٨٤.

(٢٧١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٧٦.

(٢٧٢) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(٢٧٣) كتاب العين ٥١/١(المقدمة).

(٢٧٤) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٠٣.

(٢٧٥) سر صناعة الإعراب ٧٨/١.

(٢٧٦) ينظر: الأحرف المُذْلَقَة وتفاعلها مع الأصوات اللغوية ٢٩٢.

(٢٧٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٢٣.

(٢٧٨) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٢٣.

(٢٧٩) لسان العرب ١٥١٢/١٧، مادة (ذلق)، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٢٣.

(٢٨٠) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب ٣٩.

(٢٨١) ينظر: الرعاية١١٥، والمفصَّل في علم العربية ٣٩٦، وشرح المفصَّل١٢٥/١٠، والنشر ٢٠١/١.

(٢٨٢) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٠٥، ودراسات في فقه اللغة ٢٧٩.

(٢٨٣) كتاب جمهرة اللغة ٤٥/١.

(٢٨٤) شرح المقدمة الجزرية ٢٤٩.

(٢٨٥) ينظر: الكتاب ٤٥٧/٤.

(٢٨٦) الكتاب ٤٥٧/٤.

(٢٨٧) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث٤٣٠.

(٢٨٨) شرح المفصَّل ١٤١/١٠.

(٢٨٩) الكتاب ٤٥٧/٤.

(٢٩٠) المقتضب ٣٤٨/١-٣٤٩.

(٢٩١) شرح المفصَّل ١٣٤/١٠.

(٢٩٢) الرعاية ١٠٩.

(٢٩٣) ينظر: شرح المقدمة الجزرية ٢٤٩.

(٢٩٤) ينظر: الرعاية ١٤٩، مخارج الحروف وصفاتها ٩٤، والحواشي المفهمة ٥١.

(٢٩٥) ينظر: دروس في علم أصوات العربية ٣٨، وفي البحث الصوتي عند العرب ٥٦.

(٢٩٦) ينظر: التحديد ١٠٨، الموضح٩٦. مخارج الحروف وصفاتها ٨٣، وإبراز المعاني٧٥٣، والنشر ٢٠٥/١.

(٢٩٧) جهد المقل ١٥٩.

(٢٩٨) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الاعراب ٦١، وخلاصة العجالة ٣٠٢.

(٢٩٩) شرح الرضي على الشافية ٢٥٢/٣.

(٣٠٠) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(٣٠١) ينظر: كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٣٠٢) ينظر: النشر ٢٠٠/١، وشرح طيبة النشر ٢٩، والفوائد المسعدية ٣٦، والجواهر المضيئة ٨٠، والفوائد المفهمة ١٠.

(٣٠٣) المنح الفكرية ١١.

(٣٠٤) ينظر: تهذيب اللغة ٤٨/١(المقدمة)، والرعاية ١١٤، والمفصَّل في في العربية ٣٩٦، وشرح المفصَّل ٥٢٥/٥، والنشر ٢٠٠/١.

(٣٠٥) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ٩٠، ودراسة الصوت اللغوي ٢١٧.

(٣٠٦) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٣٧.

(٣٠٧) مناهج البحث في اللغة ٨٥.

(٣٠٨) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٣١٧.

(٣٠٩) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٠٣.

(٣١٠) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس١٠٣، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية٧٣.

(٣١١) ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، القسم العربي الانجليزي منه٣٤، القسم الانجليزي العربي منه٣٥و٦٥.

(٣١٢) المدخل إلى علم أصوات العربية٩٥.

(٣١٣) المدخل إلى علم أصوات العربية٩٥.

(٣١٤) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٣١٥) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٧١، والمدخل إلى علم أصوات العربية٩٠. وشرح المقدمة الجزرية ٢٤٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد: ٧١.

(٣١٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٧١، والمدخل إلى علم أصوات العربية٩٠، وشرح المقدمة الجزرية٢٤٣، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٢.٧١.

(٣١٧) الكتاب ٤٨٠/٤.

(٣١٨) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧١، وينظر:الدراسات الصوتية عند علماء التجويد١٧١.

(٣١٩) الكتاب ٤٥٤/٤.

(٣٢٠) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ١٢٥، والتحديد ١١١، والنشر ٢٢/٢.

(٣٢١) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٢.

(٣٢٢) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٢.

(٣٢٣) مناهج البحث في اللغة ٨٥-٨٦.

(٣٢٤) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٩.

(٣٢٥) النشر: ١٩٩-٢٠٠.

(٣٢٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٧٠.

(٣٢٧) علم الأصوات للدكتور كمال بشر ٢٧٨-٢٧٩.

(٣٢٨) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(٣٢٩) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٣٥، وأصوات اللغة ٨٣.

(٣٣٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٣٥، وعلم الأصوات للدكتور كمال بشر ١٤٠.

(٣٣١)كتاب العين ٥٨/١(المقدمة).

(٣٣٢) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ١٩٤، والتعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث ١٨١.

(٣٣٣) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ٧٥.

(٣٣٤) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٣٦.

(٣٣٥) ينظر: المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ٣٩، والتعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث ١٨٢.

(٣٣٦) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٧.

(٣٣٧) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٨٥.

(٣٣٨) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٢٨.

(٣٣٩) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٢٨.

(٣٤٠) دروس في علم أصوات العربية٢٣.

(٣٤١) ينظر: دروس في علم أصوات العربية٣١.

(٣٤٢) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤.

(٣٤٣) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥١.

(٣٤٤) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٦٢.

(٣٤٥) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد١٥٤، ١٦٠.

(٣٤٦) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٣٤٧) ينظر:ارتشاف الضرب ٧/١، والمنح الفكرية ١١، وجهل المقل ١٢٢، والبحث اللغوي عند العرب ١١٩، وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ٧٩، والمعتلات في العربية في ضوء الدراسات الحديثة ٦٥.

(٣٤٨) دروس في علم أصوات العربية ٣١.

(٣٤٩) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤.

(٣٥٠) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤.

(٣٥١) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤.

(٣٥٢) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤-١٥٥.

(٣٥٣) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٦.

(٣٥٤) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٦.

(٣٥٥) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٣٥٦) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ١٣٨، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٧.

(٣٥٧) دراسة الصوت اللغوي ٣١٩.

(٣٥٨) محاضرات في اللسانيات ١٩٠.

(٣٥٩) مناهج البحث في اللغة ١٠٢-١٠٣.

(٣٦٠) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٦.

(٣٦١) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٤-١٥٥.

(٣٦٢) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٨.

(٣٦٣) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٩.

(٣٦٤) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٩.

(٣٦٥) ينظر: لسان العرب٣٧/ ٣٢٨١، مادة(غلصم)، وذكر أعضاء الإنسان ١٠٣، وأصوات اللغة ٤٩، وعلم اللغة العام (الأصوات) ١٣٥، والأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل ٥٨.

(٣٦٦) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٩.

(٣٦٧) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٣٦٨) ينظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس٨٥، وفقه اللغة وخصائص العربية ٤٦.

(٣٦٩) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ١٠٨-١٠٩، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨.

(٣٧٠) دروس في علم أصوات العربية ٣١.

(٣٧١) ينظر: مناهج البحث في اللغة ٨٥، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨.
(٣٧٢) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١٩.
(٣٧٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٨٢.
(٣٧٤) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٩.
(٣٧٥) أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ١٥٩.
(٣٧٦) التشكيل الصوتي٣٩.

جريدة المظان

-القران الكريم.

-أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار، عَمَّان، ط١، ٢٠١١م.

-أبحاث في علم التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار- عَمَّان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

-أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨م.

-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥هـ)،تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د. ت).

-الأحرف المُذْلَقَة وتفاعلها مع الأصوات اللغوية، للدكتور رشيد العبيدي، مجلة الاستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد٢، ١٩٧٨-١٩٧٩م.

-ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية، سوسن غانم قدوري الحمد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م.

-الإدغام الكبير، لأبي عمرو بن عثمان الداني(٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة، عبد الرحمن حسن الطرف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح، الدكتور رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

-أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(٥٧٧هـ)، تحقيق محمد بهجت الأثري، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٧م.

-أصوات العربية بين التحول والثبات، للدكتور حسام النعيمي، سلسلة بيت الحكمة، بغداد، م١٩٨٩.

-الأصوات العربية المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى، للدكتور عبد المعطي نمر موسى، دار الكندي، أربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.

-أصوات اللغة، للدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م.

-الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٧م.

-الأصوات اللغوية، للدكتور عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمَّان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

-الأصوات المفردة عند أبي حيّان الأندلسي في ضوء الدراسات القديمة الحديثة، حيدر غضبان محسن الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٣م.

-الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السَّراج(٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

-التقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء الدرس الصوتي الحديث، صباح عطيوي عبود، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.

-الإيضاح في شرح المفصل،لابن الحاجب(٤٢٦هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.

-الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي(٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق، منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥م.

-البحث الصوتي عند الكوفيين، علاء حسين علي الخالدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

-بغية المرتاد لتصحيح الضاد، لعلي بن غانم المقدسي(١٠٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد جبار المعيبد، مجلة المورد، ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية- دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، المجلد ١٨، العدد ٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٦م.

-بيان جهد المقل ، لمحمد المرعشي(١١٥٠هـ)، ، مخطوط، مكتبة المتحف، بغداد، الرقم(٥/١١٠٦٨)

-التبصرة والتذكرة، لأبي محمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع)، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

-التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
-التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، للدكتور سلمان حسن العاني، ترجمة الدكتور ياسر الملاَّح، مراجعة الدكتور محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جِدَّة، السعودية، مطبعة دار البلاد، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
-التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجشتراسر، أخرَّجه وصححَّه وعلَّق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
-التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث"قراءة في كتاب سيبويه"، للدكتور عادل نذير بيري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف الشيعي العراقي، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.
-تفسير ما بعد الطبيعة،لابي الوليد محمد بن رشد(٥٩٥هـ)، تحقيق موريس بوجاس، بيروت، ١٩٦٧م.
-التفكير الصوتي عند الخليل، للدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٨٨م.
-التفكير اللساني في الحضارة العربية، للدكتور عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، تونس، تونس، ط٢، ١٩٨٦م.
-التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، حققه وقدَّم له عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة، دار القومية العربية للطباعة، ١٩٦٤م.
-جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة، دراسة وتحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمَّار، عمَّان، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
-الجمل في النحو، لأبي قاسم الزجاجي(٣٤٠هـ)، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار الأمل بالأردن، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
-جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(٣٢١هـ)، حققه وقدَّم له الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

-الجهود الصوتية للأندرابي(٥٠٠هـ) في كتابه الإيضاح دراسة موازنة، أحمد خضير محمد الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.
-الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية، لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري البصير(١٠٢٠هـ)، دراسة وتحقيق عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشيد ناشرون، الرياض، ط١ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
-الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، لأحمد بن محمد بن الجزري(٨٢٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور سامي ماضي، والدكتور موسى جعفر الحركاني، والدكتور علاوي سادر الدراجي، مطبعة الطيف، بغداد،١٤٢٩هـ-٢٠٠٧م.
-خُلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، لحسن بن إسماعيل الدركزلي الحبَّار(١٣١٥هـ)، دراسة وتحقيق خلف حسين صالح الجبوري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م.
-الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين، أحمد عطية علو الجبوري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.
-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أعماله ومنهجه، للدكتور مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، ١٩٦٠م.

-الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، لأبي المعالي محمد بن أبي الفرج فخر الدين الموصلي(٦٣١هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام العراقية- دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، المجلد ١٥، العدد٢،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار، عمَّان، ط٢، ٢٠٠٧م.
-الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، للدكتور حسام النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الطليعة بيروت، ١٩٨٠م.
-دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٤م.
-دراسة السمع والكلام ، للدكتور سعد مصلوح، عالم الفكر، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
-دراسة الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.
-الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ،لإبراهيم خليل الرفوع، دار الحامد، عمَّان، ط١، ٢٠١١م.

-الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري، لميرفت يوسف كاظم المحياوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

-الدرس الصوتي عند المرعشي في كتابه جهد المقل(١١٥٠هـ)، منى يوسف حسين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١م.

-دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو، نقله إلى العربية صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، ١٩٦٥م.

-الدقائق المُحْكَمَة في شرح المقدمة، للشيخ زكريا الأنصاري، مطبعة سعيد علي الخصوصي، القاهرة.

-رسالة أسباب حدوث الحروف، لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا(٤٢٨هـ)، تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة، الدكتور شاكر الفحَّام، وأحمد راتب النَّفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

-الرعاية بتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

-السبعة في القراءات، لابن مجاهد(٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.

-سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

-سر الفصاحة، لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي(٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

-الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب(٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان، دار، البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

-شرح التسهيل، للمرادي(٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور ناصر حسين علي، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

-شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي(٦٨٦هـ)، تحقيق، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

-شرح الشافية للجاربردي(٧٤٦هـ)، دراسة وتحقيق، حسين عيدان مطر، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م.

-شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لشهاب الدين أبي بكر احمد بن محمد بن محمد ابن الجزري(٨٣٥هـ)، ضبطه وعلَّق عليه الشيخ أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

-شرح المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جِدَّة- السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

-الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جِدَّة- السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠١١م.

-الشفاء، لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا(٤٢٨هـ)، تحقيق الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الإهواني، تصدير الدكتور طه حسين، مراجعة الدكتور إبراهيم مدكور،وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

-الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق، حيدر فخري ميران، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠م.

-الطرازات المُعْلَمَة في شرح المقدمة، لعبد الدائم الأزهري(٨٧٠هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور نزار خورشيد عقراوي، دار عمَّار- عمَّان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

-علم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، تعريب ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب القاهرة، ١٩٨٥م.

-علم الأصوات، للدكتور كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

-علم الأصوات العام: أصوات اللغة العربية، للدكتور بسام بركة، مركز النماء القومي، بيروت، ١٩٨٨م.

-علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، للمستشرق الالماني أ. شاده، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، صحيفة الجامعة المصرية، يصدرها مجلس اتحاد الجامعة المصرية، السنة ٢، العدد ٥، مايو ١٩٣١م.

-علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار عمَّان، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

-علم اللغة العام (قسم الأصوات)، للدكتور كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٥م.

-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، للدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

-العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

-غاية المراد في معرفة إخراج الضاد، لشمس الدين بن النجار(٨٧٠هـ)، تحقيق الدكتور طه محسن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٩، الجزء ٢، ١٩٨٨م.

-فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

-الفصول المؤيّدة للوصول الى شرح المقدمة الجزرية، للعلامة أبي الفتح المزي(٩٠٦هـ)، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ٢٠٠٥م.

-الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين، للدكتور خليل العطية، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة العراقية، ٢٠٠٨م.

-في البحث الصوتي عند العرب، للدكتور خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ، بغداد ١٩٨٣م.

-في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، للدكتور غالب المطلبي، منشورات وزرة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤م.

-في تجويد القراءة ومخارج الحروف، لابن وثيق الاندلسي(٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة، العدد ٣، جمادى الثانية ١٤٢٨هـ.

-الكتاب ، كتاب سيبويه، طبعة بولاق، أشرف على طبعها محمود مصطفى، ١٩٠٠م.

-الكتاب، كتاب سيبويه،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

-الكتاب الأوسط في علم القراءات، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ(من اعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-كيفية أداء الضاد، لمحمد المرعشي(١١٥٠هـ)، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد٦٩، الجزء١، تشرين الاول ١٩٩٥م.

-لسان العرب، لابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

-لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

-اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمَّام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٤م.

-اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد بالقران المجيد، لاحمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني(٩٢٣هـ)، ، دراسة وتحقيق سامي ماضي إبراهيم، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ١٩٩٩م.

-محاضرات في اللغة (القسم الاول)، للدكتور عبد الرحمن أيوب ، مطبعة العارف ، بغداد، ١٩٦٦م.

-محاضرات في اللسانيات للدكتور فوزي حسن الشايب، وزارة الثقافة، عمَّان، ط١، ١٩٩٩م.

-المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، لمحمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

-مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان الأندلسي(٥٦١هـ)، تحقيق، الدكتور محمد يعقوب تركستاني، ط١، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

-المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، للدكتور علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-المدخل إلى علم أصوات العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

-مدخل إلى علم اللغة، للدكتور محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧م.

-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

-مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ، لابن الطحان الأندلسي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مكتبة الصحابة الشارقة- الإمارات، مكتبة التابعين- القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

-المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للإمام المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري(٥٥٠هـ)، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

-المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، للدكتور إبراهيم السامرائي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

-المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، للدكتور عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

-المصوتات عند علماء العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد، مستل من مجلة كلية الشريعة جامعة بغداد، العدد ٥، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

-مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السَّكاكي(٦٢٦هـ)، تحقيق الدكتور أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢.

-المفصَّل في علم العربية، لجار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٢.

-المعتلات في العربية في ضوء الدراسات الحديثة، فراس فخري ميران، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١م.

-معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي - انجليزي) و (انجليزي - عربي)، للدكتور محمد حسن باكلا وآخرين، مكتبة لبنان ، لبنان ، ط١، ١٩٨٣م.

-المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد(٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

-المقطع الصوتي في البنية العربية، رمال خلف أحمد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.

-الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

-مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمَّام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٩٠م.

-المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للملا علي بن سلطان القارى(١٠١٤هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأخيرة، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.

-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني (٦٨٤هـ)، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

-منهج الدرس الصوتي عند العرب، علي خليف حسين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

-موسيقى الشعر، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ط٢،١٩٥٢م.

-الموضح في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مراجعة الدكتور أحمد مختار عمر، معهد المخطوطات، الكويت، ط١، ١٩٩٠م.

-المُيَسَّر في علم التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جِدَّة، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

-الموسيقى الكبير، للفارابي، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير الدكتور محمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي، القاهرة.

-النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت .

-النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٩٨٥م.

-النون في العربية دراسة صوتية ، مشتاق عباس معن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح، الدكتور عبد العال، دار البحوث العلمية،١٩٨٠م.